

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان : دراسات أدبية
فرع : أدب عربي
تخصص : أدب حديث



كلية : الآداب واللغات
قسم : أدب عربي
الرقم : L15/230

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالبة : صالح عائشة
تحت عنوان

الأبعاد الفنية والموضوعية للرواية العربية في
رواية سلطانات الرمل لينا الهويان حسن

تاريخ المناقشة: 25 ماي 2017
لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	لقب واسم الأستاذ(ة)
رئيسا	جامعة المسيلة	د- تيس عبد الناصر الحسني
مشرفا ومقررا		أ- معمري عبد الكريم
مناقشا		د- جوبر عبد الحفيظ

السنة الدراسية: 2017/2016



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حذراء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا
بالياس إذا فشلت و ذكرني دائما أن الفضل هو
التجارب التي تسبق النجاح...

يا رب إذا أعطيتني نجاحا لا تفقدني تواضعي،
وإذا أعطيتني تواضعا لا تفقدني إعتزازي
بكرامتي

أمين يا رب العالمين.

إهداء

إلاهي وسيدى :

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، و لا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب الجنة إلا برويتك ، والصلاة والسلام على من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة، سيدنا و قرة أعيننا سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

إلى والدى العزيز:

من كلفه الله بالوقار و العطاء دون انتظار أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا حان وقتها قطافها.

إلى أمي الحبيبة:

من رافقتني منذ أن حملت حقائبي الصغيرة و سارت معي في دربي خطوة بخطوة و ماتزال ترافقني حتى الدقيقة ، فأرجوا من الله أن يجعلها شمعة تنير دربي.

إلى زوجي رفيق دربي:

في هذه الحياة الذي أرى التفاؤل بعينه و السعادة في مدياه أشكرك لدعمك لي ، فأرجوا من الله أن يحرسك بعينه التي لاتنام.

إلى إخوتي و أختي العزيزة:

يا من تحلو بروح الإخاء و تميزوا بروح العطاء و الوفاء سعدت معكم و برفتكم في دروب الحياة ، فأرجوا من الله أن يحفظهم كما حفظ القرآن من التجريف إلى من عرفتهم و علموني أن لا أضيعهم.

شكر وتقدير

نشكر الله عزوجل على نعمه وفضائله وعلى توفيقه لنا الحمد
الله على نعمة الإسلام والعلم أما بعد : إلى كل قلب تدق
له الأحرف والكلمات ، إلى كل السامعين في طريق العلم
والمجد

أن كان الشكر فله وحده التقدير الذي ساعدنا في انجاز
هذا العمل المتواضع ، ثم نتقدم بكامل الشكر إلى
أستاذنا المشرف الدكتور " **معمر بن عبد الكريم** " لما
بذله من مجهودات جعلك الله نبراسا للعلم وشعاعا للفكر
وأعانك الله على محن الدنيا وأثناك الله بعلمك ببارك الله
لك وفيك .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد
العون في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.



مقدمة



وجد الانسان نفسه منذ ولوجه العالم حفاظه على احداث حياته، محاولا مشاركتها ونقل تجاربه وأحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين ، فهذا فطر الإنسان على رواية الأحداث وذلك عن طريق أشكال عديدة وأبرزها اللغة ، فالرواية هي عصب الحياة، ويعتمد هذا العصب على أحداث البشر ، فتعتبر من أهم الأجناس الأدبية التي عرفها العرب حديثا ، فهي تحظى بشعبية كبيرة، وتلقى رواجاً وتأثيراً على القارئ ، فهنا تعتبر أهم اهتمامات القارئ المعاصر أما مفهوم للرواية فيصعب تحديد هذا الجنس النثري مترامي المفاهيم ، وذلك بسبب المعاني التي اتخذت الرواية العربية ، فالناظر إلى مسيرة المصطلح فنجد يتخذ صوراً عبر كل عصر ، فمن البداية سيكون عليك حزم حقيبتك لتسافر مع الكاتبة لتعود بنا إلى الماضي وتلج المستقبل وفي كل محطة تنتزل عند التشويق والإثارة ومتمعة اللغة وجزالة الأسلوب والفكر الجديد والابتكار ، فتأخذ شخصيات الرواية بإنسائها وجناتها ، تخاطب القارئ بأسلوب مستفز، فهي جملة من الأحداث في قالب سردي يسحب القارئ ويأسره خلف قضبان الرواية فان معظم اللحظات لقراءة الرواية يجد نفسه محاطاً بكل جوانب فتتملكه الرغبة ليسرع في استكمال الرواية والكشف عن الأسرار التي تحيط بكل جانب من الشخصية وكل حدث وقع ليخلص إلى عبر وحكم ومواعظ والأجمل أيضاً ، إنها تعلمك لغة وغير ذلك فعالم الرواية واسع الأفاق يخطو خطوة عملاقة نحو النضج الفني والموضوعي استطاعت في فترة وجيزة تجاوز الصعوبات وإثبات صدارتها وأحقيتها عن باقي الأجناس الأدبية النثرية الأخرى .

فالرواية هي جنس أدبي نثري قائماً بذاته وأكثر استيعاباً بالواقع ومتغيراته ، فهي بمثابة بوتقة يصب فيها الكاتب أو المبدع أفكاره ومشاعره ورؤاه ووجهة نظره وكل ما يحيط بالكاتب من صراعات وأزمات صح واقعه ، فاهتمت الرواية بعدد من الجوانب الفنية والموضوعية ، فسلطنا الضوء من خلال بحثنا على هذه الجوانب والأبعاد وأهميتها ووظيفتها الجمالية التي تزيد الرواية تألقاً طارحين ماهي الأبعاد الفنية والجمالية للرواية ؟ ماهي الأبعاد الموضوعية للرواية؟ هل الرواية العربية خصائص وأبعاد فنية وأخرى موضوعية؟ ماهية الرواية العربية وأبعادها؟.

كما سبق الذكر أن الرواية العربية تحتم على أبعاد جمالية وأخرى موضوعية جعلت من الرواية مقصد وملتقى القراء أيضا خولت من هذا الفن يرقى إلى العالمية والشيوخ بين مختلف الآداب والفنون الأخرى ، ومن عوامل اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب نذكر منها :

إن الرواية هي جنس من الأدب العربي النثري مختلف عن أجناس الأخرى ورغبة في دراسته ، وأيضا غياب مثل هذه الدراسة وان وجدت فهي ضئيلة جدا ، وفضلونا في زيادة والإضافة ولو بالجهد القليل ليفيد باقي الدراسات الأخرى ، أما أسباب اختيارنا إلى هذه الرواية هو فضلونا لمعرفة الكاتبة " **لينا حسن الهويان** " التي انتشرت كتابتها على الساحة الفنية وأثارت جدلا كبيرا حول روايتها حيث تتميز هذه الرواية بعدة خصائصها وتنوع موضوعاتها التي عالجتها الكاتبة من خلال النص الروائي ، معتمدين على المنهج التحليلي خلال بحثنا إلى إضافة إلى المنهج التاريخي لناخذ بعض التواريخ والقصص بعين الاعتبار وحسب ما تقتضيه أطروحة البحث لا يمكن لأي بحث من البحوث مهما بلغت درجة العلمية أن تكون بمنأى عن مشاكل وصعوبات ومطبات تعترض طريق الباحث أثناء انجاز بحثه وعلى هذا الأساس واجهتنا صعوبة ضبط البحث واختيار عنوان مميز للأطروحة وأيضا فلم يستقر بحثنا على روائي محدد كما نجد أيضا صعوبة الحصول على بعض المراجع المعتمد عليها في البحث فهي صعوبة يقف عندها أي باحث .

كما اعتمدنا في موضوعنا على جملة من المراجع التي أقدتنا وأثرت بحثنا هي : كتاب نظرية الرواية للكاتب عبد المالك مرتاض ، والمرجع الزمن في الرواية العربية للكاتب مها الحسن القصرابي وأيضا المرجع البنية السردية في الرواية للكاتب عبد المنعم زكريا القاضي وأيضا تقنيات السرد في النظرية والتطبيق للكاتب أمينة يوسف وكذلك العديد من البحوث والمحاضرات.

واعتمادا على ذلك قسمنا بحثنا إلى فصلين ومدخل تمهيدي ، الفصل التمهيدي بعنوان الرواية العربية وتناولنا فيه تداخل الأجناس في الخصائص والمميزات بإضافة مفهوم الرواية من الجانب اللغوي وأيضا الاصطلاحي، كما أثرنا فكرة نشأة هذا المصطلح العجيب عند الغرب وعند العرب كما تطرقنا إلى تطور مصطلح الرواية إلى جانب ذلك ، الهدف من دراسة النص الأدبي والروائي ، أما الفصل الأول كجانب نظري قد تناولنا في المبحث الأول الأبعاد الفنية والجمالية للرواية العربية ، وكمبحث ثان تحدثنا أيضا للأبعاد الموضوعية للرواية العربية أما بالنسبة إلى الفصل الثاني تطرقنا إلى السيرة الذاتية للروائية لينا الهويان الحسن و مبحثين تحدثنا فيهم عن الجانب التطبيقي للدراسة ، وكملاحق للبحث أثرنا فيه ملخص البحث و ملخص الرواية .

وأخيرا أقول أن عملي يظل مجرد محاولة بسيطة ، كما أتمنى بقدر بسيط في فتح المجال أمام الدراسات المستقبلية ، وأن يكون قد ألم بهذا الموضوع .

كما أتقدم بشكري إلى الأستاذ المشرف معمرى عبد الكريم ،على النصائح والتوجيهات في هذا العمل .



المدخل التمهيدي :

مفهوم الرواية ونشأتها



مدخل:

تعتبر الرواية نوعاً أدبياً حديث النشأة ، و جنساً ابداعياً مستحدثاً على الساحة الثقافية و الأدبية فقد عرف العرب قديماً الكثير من الفنون النثرية عبر العصور منها الخطابة و المسرحية ...الخ ، و التي جعلت الكتاب المنهل ووسيلة للتعبير عما يختلج صدورهم و يعيشونه في مجتمعهم لأن الرواية بإعتبارها نوعاً أدبياً قوامه اللغة و العنصر الأساسي الذي تقوم عليه الرواية ، نجدها تحظى بشعبية كبيرة وتلقى رواجاً من المتلقي لأنها تعبر عن مشاكل الانسان ، اهتماماته ومن السهل على اي قارئ أن يتعرف على هذا الجنس النثري .

فالرواية تتقدم و تتخذ الكثير من الأشكال و العناصر على مد العصور فكل مرة نجد الرواية تأخذ صورة مميزة عن سابقتها تكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص أخرى عبر عصر سابق لأن كل كاتب مهتم بقضاياها و منفرد بأسلوبه .

1- تداخل الأجناس:

إن الرواية جنس أدبي من أكثر الأجناس استقطاباً جعلتها تكتسب الكثير من الخصائص و المميزات و المواصفات جعلتها تتداخل تتمازج مع الكثير من الأجناس الأدبية الأخرى وهذا الامتزاج يتمثل في التنوع الكثير للفنون النثرية : القصة ، المقالة ، السيرة المقامة ...الخ . فكل من هذه الفنون مميزات و خصائص جعلت من الرواية الجنس الأدبي الأكثر إستقطاباً من الأجناس الأدبية الأخرى .

إن الرواية العربية المعاصرة متأثرة بالرواية الغربية بنحو كبير في الحقيقة و تأثر الأديباء العرب بعد إتصالهم بأوروبا فأخذ الكتاب الأولون هذا النوع من الفن .

أما الجيل الثاني الذي ظهر في مجال الرواية سعى إلى تطوير آلياتها و فنياتها و جمالياتها حتى و وصلت إلى ما وصلت إليه في العصر الحالي .

إن الرواية نص يحاكي كل النصوص و بنية تندمج فيها كل الأنواع والأجناس الأدبية الأخرى «باختين» حيث يقول : " أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية قصص ، أشعار ، قصائد ، مقاطع كوميدية أو ما خارج الأدبية دراسات عن السلوك ، نصوص بلاغية ، علمية ، دينية "1

فإن أي جنس تعبيرى يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية وفقا إلى هذا المفهوم نجد أن «باختين» قد أعطى هذا الموقف النقدي الذي يصرح فيه بأن تلون الإبداع الذي يكون فيه الرواية هو عبارة عن تداخل جنسي بين الأجناس الأدبية الأخرى.

تتشكل الكتابات الروائية انطلاقا من أن المبدع يظل أسيرا ووفيا إلى نوع أدبي لا يفرقه و لا يخالفه ويعتمد في هذا الأسر إلى خرق الحدود بين الأنواع و الأجناس الأدبية الأخرى فيظل يزوج بين الكثير من الكتاباته بين الأجناس الأدبية الأخرى².

إن حاجة الإنسان إلى رواية الأحداث التي تقع له ، وتدفع الآخرين إلى مشاركتها و الإنتقال إلى تجاربه و أحاسيسه بالآخرين تعد هذه الحاجة الفطرية للإنسان و هو ينقل هذه الحاجات إلى العالم الخارجي بطريقة مختلفة ، وكان أكملها رواية الأحداث عن طريق اللغة وبرز هذه اللغة عبر الأحداث و تقنيات فنية و جمالية لمعالجة غير هذه اللغة موضوعات ووقائع الحياة و علاجه عبر مستوياته (نفسية ، إجتماعية ، إقتصادية ، سياسية... إلخ).

¹ -باختين...الخطاب الروائي ، تر محمد برادة ،دائر الفكر ، القاهرة ، 1987، ص88، نقلا عن رسالة لنيل شهادة

الماستر كلية الأدب و اللغات ، جامعة قسنطينة ،ص13.

² - جمال حمودة، حوارات ثقافية في الرواية و النقد و القصة و الفلسفة ، مطابع مؤسسة الصحفية الأردنية ، حوار مع بن

جمعة ، ص253-254.

2- مفهوم الرواية :

(أ) - لغة:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور قال : رويت القوم أروبتهم إستقيت لهم ويقال من أين ربتكم أي من أين ترتون الماء ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حق حفظه للرواية عنه.¹

وتقول : أنشد القصيدة يا هذا ، ولا تقال أروها إلا إن تأمره بروايتها أي بإستظهارها إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء ، أو وجوده بغزارة ، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، أو نقله من حال إلى حال أخرى ، من أجل ذلك لقيناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتون من مائها ، ثم على البعير الرواية.²

أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بهذا الماء ، أطلقوا الشخص الذي يستسقي الماء هو أيضا الرواية.³

(ب) - اصطلاحا :

تعني جنسا أدبيا محددًا يشمل أقسام متعددة يسميها "عبد المالك مرتاض" في حين يعرف الرواية ، بإعتبارها لفظة من جنس أعم و أشمل من النوع يقول: " الرواية من حيث الجنس أدبي راق ، ذات بنية شديدة التعقيد ، متراكمة التشكيل ، تتلائم فيما بينها وتشكل تنظافرا لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتري إلى هذا الجنس الخطي ، و الأدب السردى فاللغة في مادته الأولى ، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر و الخيال هم الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتسمو و ترو ، وتمرع و تخصب ، و التقنيات لا تعدوا كونها

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ، ج14، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 2003، ص425.

² - مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ط2، 2009، ص40-41، ينظر .

³ -عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد" ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب

الكويت (د- ط) ، ديسمبر 1998، ص 22.

أدوات لعجن هذه اللغة المشبعة بالخيال تم تشكيلها على نحو معين و لكون اللغة و الخيال لا يكتفيان و هما هامان في كل الكتابات الأدبية ، من أجل ذلك تلقي الرواية من حين هي ذات طبيعة سردية قبل كل شيء ، تتشد عنصر آخر وهو عنصر السرد¹ .

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الحلم و الواقع ، متجة دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان و الطبيعة و التاريخ محاور موضوعاتها ، لتعيد تشكيل رؤى ووعي و بنى جديدة، تضيء وتوهج الواقع ونظرا للمعاني التي إتخذتها عبر مسيرتها التاريخية بإعتبارها جنس أدبي متغير المقومات و الخصائص وتداخلها مع أجناس أخرى فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها غاية في الصعوبة ، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها ووضعوا لها مفهوما .

أما هذا التعريف فيقول بإن الرواية بصفة عامة و الرواية الجديدة بصفة خاصة ، هي فن نثري تخيلي بالدرجة الأولى طويلا نسبيا بالنسبة إلى القصة ، يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة ، تسمح بإدخال جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء أدبية فنية أو غير فنية ، لذلك فالرواية هي فن أدبي خالص ، راق و متميز ببنية شديدة التعقيد و تتظافر فيه عدة عناصر و جملة من الخصائص تخول من الرواية عملا مبدعا² .

من خلال ما عرضنا من تعريفات بالرواية نجدها ، من بين الفنون النثرية التي إستمدت ديمومتها الأدبية عبر تعانقها الفني مع مجالات عدة ، إذ إقتبست مادتها الخام من عدة روافد مختلفة جعلتها تعبر عن قضايا و مشاكل المجتمعات ، بإعتبارها المرآة العاكسة و المحاكية لحياة الشعوب .

¹ - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص27.

² - آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، (ط1) ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، 1997،

ص21.

و عرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر ، يثير صاحبها إهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع و غرابة الواقع " ¹.

ونجد من عرف الرواية بأنها : " مجموعة الحوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسعة ، شاغلة وقتا طويلا من الزمن ويعتبرها الباحثون الصورة الأدبية النظرية التي تطورت عن الملحمة القديمة " ².

ومن التعاريف التي صادفناها في بحثنا عن الرواية : "هي رواية كلية و شاملة موضوعية و ذاتية تستعير معمارها ، من بنية المجتمع وتفصح مكانا للتعيش فيه كما تضمن مجتمع الجماعات و الطبقات المعارضة " ³ ، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الرواية هي عبار عن عالم يتميز بالكلية و الشمولية وكذا بالموضوعات سواء كانت هذه الموضوعات ذاتية أو غير ذاتية بمعنى ترتبط بالمجتمع وتستمد معالم حضاراتها على أساسه و تفتح مجال لتجاوز كل التناقضات.

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم الرواية من الناحية اللغوية و من الناحية الاصطلاحية سنلقي الضوء على نشأة هذا المصطلح العجيب الذي يلم بعدة ألغاز و نقلنا نظرة على ازدياد الرواية عند الغرب ثم نستحضر ولوجها عند العرب .

3- نشأة الرواية :

(أ) - عند الغرب :

لقد كان هناك إختلاف و تباين بين الدارسين و الباحثين ، عن ميلاد الرواية وهناك من أدرج بأن الروايات اليونانية القديمة و روادها إلى العصر الإغريقي ، و منهم وهم أغلبية من

¹ - مصطفى الصاوي الجويني : في الأدب العالمي القصة ، الرواية و السيرة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2002 ، ص30.

² - أحمد أبو سعد : من القصة ، منشورات دار الشرق الجديدة ، 1959 ، ج1 ، ص25.

³ - العربي عبد الله : الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، ترجمة محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970 ، ص31.

جعل للرواية بدايتين ، واحدة للرواية اليونانية أو القديمة في القرنين الأول و الثاني، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع (دون كيشوت) أو حتى في القرن الثامن عشر مع السيادة البرجوازية وهناك دارسين من عصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي خلال القرن التاسع عش و يبدو « أن الرواية كجنس أدبي ... قد نشأ في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص»¹.

لم تحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا إستقلال ، و تتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي حيث إرتبطت الرواية بظهور الطبقة الوسطى وسيطرتها في المجتمع الأوربي أحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة و المثالية العجائبية ، فقد إهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع و المغامرات الفردية ، و صور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث إصطلاح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا إسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر .

فالسمة البارزة للرواية الفنية إنكبابها على الواقع ، وعليه فالرواية تبدأ في أوربا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر ، و الحديث عن خصائص الإنسان و هناك من يعتبر رواية (دون كيشوت و سرفانتس) أول رواية فنية في أوربا كونها تعتمد على المغامرة و الفردية².

فقد نشأة الرواية الأوربية عند تحطم التكامل بين الإنسان و عالمه ، وظهرت الحاجة إلى قصة يبحث بطلها المغترب عن عالم أكثر تكامل تحقق رغباته ، و جعلتها شكل من أشكال المقارنة تتجسد في توتر المسافة بين الواقع الملموس و المثال الغائب و في توتر هذه

¹ - صادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004، ص84.

² - مفقودة صالح : نشأة الرواية العربية ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة الأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، 2005

المسافة تولدت الرواية ومع تنازل الخط البياني للإيديولوجية البرجوازية تفكك هذا الشكل الروائي و ظهرت واقعية جديدة نتج عنها رواية جادة ذات مستوى رفيع بعد 1948.¹

(ب) - عند العرب :

كان نشوء الرواية في الأدب العربي ، موكبا لبداية عصر النهضة الحديثة ، ولم يعرفها الأدباء في القديم وما يعده بعضهم داخلا في اطار الرواية كسيرة عنتر و قصص يوسف بن ذي يزن ، أو بني هلال ، و الزبير سالم و غيرها ، سوى الأخبار البطولية ، كانت تقص في أثناء الإجماعات و حلقات الأسمار ، وكانت الغاية منها التسلية وتجزية الفراغ ليس غير ، فكيف نشأة في الرواية أدبنا إذن ؟

الواقع أننا نستطيع أن نقسم دراسة الرواية العربية إلى عدة مراحل ، فهي تبدأ أولا بمرحلة كتب الأخبارالتي ظهرت العصر الأموي واستمرت إلى العصر العباسيوهذه تدل على خصائصها وتبني ملامحها كتب "وهب بن منبه" و عبيد ابن شرية من خلال "ابن هشام" وتأتي بعد ذلك مرحلة التأليف المعاصر في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي في مثل "كليلة ودمنة" وسيرة "ابن اسحاق" التي يقدمها للأدب العربي "ابن هشام" ثم يظهر في القصص الشعبي المجمع في أمثال كتاب "ألف ليلة وليلة" و نلمح آخر الأمر صورة من الرواية العربية في سيرة عنتر².

إذا كان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القصص الأخرى فيعدها شكلا عن القصة و الحكاية ، فإن ذلك يتبع القول بأن الرواية لها جذور و أصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبنوثا في كتب الجاحظ و ابن المقفع ، ومقامات بديع الزمان الهمزاني و الحريري.

¹ - جورج لوكاتش : نظرية الرواية ، ط2 ، الحروف للطباعة و النشر و التوزيع ، سردية ، 2012، ص75.

² - فاروق خورشيد : في الرواية العربية في عصر التجميع ، ط3 ، دار الشروق ، 1998، ص75.

لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد، ومن هؤلاء اسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية .

كما يرى بطرس الرأي نفسه يقول : «لا يختلف إثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فن مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثيرا شديدا»¹.

إذا كان لإتصال الشرق بالغرب له يد قوية في بعث هذا الفن الأدبي ، فقد حرر ذلك الإتصال شعور الشرقيين و عقليتهم و شخصيتهم في عالم الفكر و الإجتماع و أخذ يؤتي ثماره في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فكان للصحف و المجلات كما كان لطباعة الفضل الكبير في نشر القصص الغربي و نشر المحاولات الشرقية الأولى و ساعدت الصحافة أيضا في نشر و ترويج لهذا الفن الأدبي².

تبقى الرواية في كل الحياة تجربة إنسانية رغم ضعفها العام أو صحتها التي تبدأ من تجربة تأسيس المتعثرة بطبيعتها المعقدة بفعل واقعها على المستوى الشخصي أو على المستوى الفني أدبيا³.

نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية على عكس بقية الأقطار الأخرى فإنها عرفت الرواية متأخرة لذلك فهي نتيجة ظروف الإقتصادية و الإجتماعية و التاريخية و السياسية⁴.

¹ - بطرس خلاق ، نشأة الرواية العربية بين النقد الايدولوجيا ، واقع وآفاق أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب ، دار ابن رشد للطباعة و النشر ، بيروت ، 1981، ص17.

² - حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب الحديث ، ط1، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، 1986، ص24-25.

³ - عمر بن قينة : الأدب العربي الحديث ، ط1، دار الأمة ، الجزائر ، 1999، ص106.

⁴ - مفقودة صالح : نشأة الرواية العربية في الجزائر ، المرجع سابق ، ص10-9.

3- تطور المصطلح :

(أ) - عند الغرب :

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء ، و تتشكل في شكلها ألف شكل مما يعسر غالبا ضبط مصطلحها ، وتعتبر فهم يتخذ صفة الهلامية .

لقد كانت كلمة ROMAN في البداية مداليل مختلفة ، فقد كانت في معناها الأول و الأعلى الحكايات الشعرية ، و بداية القرن الثاني عشر، صارت تطلق على كل ماهو مقتبس أو مترجم إلى اللاتينية ، ثم صارت تطلق على كل ماهو شعر أو نثر سواء شفويا أو مكتوبا و في بداية القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على الأعمال القصصية النثرية متخلية ذات طول ، وتحتم على شخصيات واقعية و إستقر هذا المفهوم على الرواية¹.

(ب) - عند العرب :

لقد كانت الرواية العربية غريبة النشأة ، وهي فن دخيل واد من الغرب من خلال ذلك حاولوا الإندماج في الركب الحضاري ، لكن يكون هذا الإندماج بإستحضار روح الماضي وتراثه و تقاليده بحلة جديدة .

فمصطلح الرواية كلمة مستحدثة ، و أنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي ، فيقول الجوهري في كتابه الصحاح : الرواية التفكير في الأمر و رويت لأهلي واهلي إذا أنيتهم بالماء ، ويقال رويت الحديث و الشعر رواية فإننا راوٍ في الشعر الحديث و نقول أنشد القصيدة يا فلان و لاتقل أروها ، إلا أن تأمره بروايتها أي بإستظهارها².

¹ - الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ط1، دار ، الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 ، ص80-81.

² - أحمد سيد محمد : الانسيابية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 ، ص 17-18.

4- الهدف من دراسة النص الأدبي و الروائي:

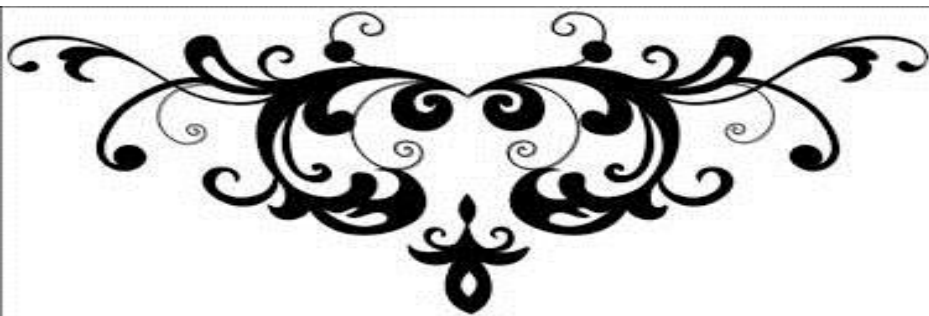
إن الرواية هي شكل من أشكال التجربة الفكرية ، وإن هدفها يشبه هدف التجارب الفكرية للفيلسوف ، وهي أن تعلمنا شيئاً ما عن العالم الواقعي ، و تقديم وعي متسع ، لأن الرواية عبارة عن تجربة و تزودنا هذه التجربة برسالة أو عبرة يرسله لنا الكاتب لفئة معينة أو رأي شريحة من مجتمع أو جمهور القراء فالروايات بصفة عامة و بكل أشكالها وأنواعها تحمل رأي و رسالة هامة على القارئ أن يدركها يحل شفرتها مما يعطي جانب من المتعة و الإستفادة بشكل عفوي إلى جانب ذلك يجب على الكاتب إختيار موضوع مميز و ممتع لكن نفس الوقت يكون هادفاً.

فالرواية هي عمل أدبي إبداعي ، متصل كل الإتصال بالمبدع أو الكاتب الذي يحمل منطق ومنطلق فيكون إما إثبات هذا المنطلق أو نفيه .

إن الكتابات الناجحة هي التي تتطافر فيها عدة عناصر (كالمتعة و التشويق و اللغة التعبيرية و متعة التخيل و السرد) التي تجعل من العمل الروائي هادفاً من خلال القراءة ومن خلال الدراسة .



الفصل الأول :
الجانب النظري للأبعاد الفنية و
الموضوعية للرواية العربية



المبحث الأول : الأبعاد الفنية و الجمالية للرواية العربية .

تمهيد:

عندما نتصفح أونطلع على دراسة أو بحث حول رواية ما نجدها في مجملها كيان إبداعي أوجده المبدع على الساحة الثقافية و الأدبية ، فيحاول النقاد والدارسين أن يظهر لنا الخصائص وأبعاد و جماليات لغة الرواية التي تجعل منها شكلا أدبيا منفردا على نفسه تحكمه سلطة من العناصر الفنية و أخرى جمالية.

1- أهمية اللغة في العمل الروائي:

إن الكلمة تشبه اللون في الكثير من الأحيان و الجوانب ، فهي تعبر عن المشاعر و الأفكار و العواطف و الغضب ، فيتبدل شكلها من موضع إلى آخر وهي في تكيف دائم داخل النص ، وهنا تظهر المستويات المتعددة للغة و تبين قدرة المبدع على إستخدام هذا اللون الذي يعبر من خلاله على ما يخالجه .

فكثيرة هي الروايات التي تكتب بلغة متقنة و متكلفة فلم تترك في ذهن القارئ أي أثر وبالمقابل كثيرة هي الروايات التي تكتب بلغة جميلة تركت آثار طيبة في ذهن القارئ و هي ما تسمى باللغة الشعرية¹.

ويعرفها فونت vount بأنها تعبير عن المحتوى العقلي بما في ذلك الأفكار و المشاعر².

فاللغة هي المادة الخام التي يستعملها الأدباء في حياتهم العلمية ، وفي حياتهم التخيلية ،وبما أن موضوع بحثنا يتعلق بالصفات الفنية و الجمالية للرواية ، فاللغة الأدبية لا يمكن تحليلها إلا من خلال طابعها الفني و الجمالي فسمات اللغة الروائية لها مجال خاص و منفرد في الأعمال الفنية ، " فهي ليست مجموعة من الألفاظ فقط ، بل مجموعة من

¹ - مراد كسوحة : خصائص البناء الفني للرواية ، مبنى فرع الإتحاد ، حمص ،سوريا ،2003 ص 10.

² - خالد عبد الرزاق السيد : اللغة بين النظرية و التطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، ص34.

العلاقات المصاغة بألفاظ ، فالأهم في العمل الأدبي ليست الألفاظ بذاتها ، بل الروابط التي تقام بينهما"¹ .

" إن اللغة هي ما يتميزه أي عمل روائي بصفة عامة "² ، فهي تحقق وظيفة جمالية إبداعية و هي العجلة التي تحرك المبدع و تنقل القارئ من حالة إلى أخرى .

2- التخيل في العمل الروائي :

بين الأستاذ مراد كسوحة أن الرواية لعبت دورا هاما في التعبير عن المكبوت ، وعن أعماق الذات الإنسانية ، فرفعتها من الظلام إلى النور عبر تغييرها عن الحلم أو تشييدها إلى الواقع المتخيل التي طرحته كبديل عن واقع جامد أو قاسي من خلال إحتياجها لأجواء خيالية تنسج عالما خاصا مغايرا³ .

فهناك علاقة حميمة تنشأ بين الرواية و مؤلفها و التي لا يستطيع أن يفهمها تماما إلا الروائي ذاته فيسقيها من إنفعالاته والآمه وأفراحه و خيياته فنتحول إلى صورة تضج بالحيوية أو كما يقول البعض كذبة جميلة فيرويها لنا عبر واقع متخيل ليطرحة كبديل عن واقع لم يستطع تغييره. فالرواية ليست تصوير ولا نسجا للواقع بقدر ماهي إبداع وخلق لواقع جميل فهي تركز على مخيلة الكاتب ليبدع لنا صورا مألوفة تجعل من العمل الأدبي تحفة في جو غرابي ساحر⁴ .

¹ - أحمد إبراهيم الهواري : نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر ، ط1، دار المعارف ، القاهرة ، 1983،ص222.

² - عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص 36.

³ - مراد كسوحة : خصائص البناء الفني للرواية ، مرجع سابق، ص 10.

⁴ - هيثم حسين : الرواية التخيل ، تاريخ نشر المقال، 10 أكتوبر 2015، ص11.

- إن أهم ما يميز الرواية عملية الخيال و التخيل أو المخيلة ، فالنص الذي هو وحدة حية وهو أيضا تحقق مادي للتخييل¹ .

إن أي عمل فني هو نتاج خيال خلاق ، لكن هذا الخيال و التخيل يختلف من مبدع إلى آخر و حسب ما يقتضيه النص الأدبي .

3- الشكل و المضمون في العمل الروائي :

شهدت الرواية العربية في العقود الأخيرة تحولات كبيرة ، سواء على الصعيد التشكيل أو على المضامين ، الأمر الذي دفع الكثير من الدارسين الرامين من وراء دراستها الوقوف على وسامتها وسمياتها الفنية و الجمالية .

لاشك في أن كلمة الشكل والمضمون مترادفان ، فالشكل وعاء يصب فيه المضمون وان حدث اي تغير في الشكل فهو استجابة لمقتضيات المضمون² .

إن الشكل يتبع المضمون ، الذي هو في نهاية المطاف يخلق العمل الفني كعالم مثير بالمتعة و الجمالية و يتيح للمنجز الفني تكاملا و إنسيابية فكلاهما تربطه تكامل و سحرية .

يعطي الروائي العناية الفائقة بالشكل ، و تقنياته ومكانزmate التي لا يمكن لأي حال من الأحوال فصله عن المضمون حيث يتسم هذا الأخير بالعمق و الصدق و الإرتقائية وهو يحمل في المنطق و الآراء التي يدافع و يعرضها الروائي في عمله أما الشكل فهو يتميز بالثبات و المحافظة ، إن وجد الشكل فهو ليرافق المضمون ، وإن البحث و السعي

¹ - مرعي فؤاد ، الحسن أحمد : التخييل و علاقة الرواية بالواقع ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، مج 14، عدد 02 ، 1992، ص 164.

² - إنياس حسيني : العلاقة الموضوعية بالشكل و المضمون بالعمل الأدبي، مجلة ديوان العرب ، الاثنين 1 سبتمبر 2003.

إلى تطوير تجديد الأشكال و التقنيات و المضامين أمر لا مناص منه بالنسبة للمبدع الذي يرقى دائما إلى ما هو فني جمالي مبتدع¹.

الفنان الذي نجد في عمله فجوة بين الشكل و المضمون ، هو عمل ضعيف و الكاتب الذي لم يستعمل أي من أدواته و تقنياته بشكل جيد من أول لحظة إلى آخر لحظة في كتاباته ، فقد حكم على عمله بفشل ذريع ، ففي نهاية الأمر نجد أن الأهمية البالغة للشكل و المضمون في العمل الإبداعي.

إن السمة البارزة في حركة الإبداع الروائي العربي هي رصد التحولات سواء على الأشكال و التقنيات و المضامين ، لقد لاحظت خلال متابعي للرواية العربية كيف ينصب المبدع نفسه شاهد و مؤرخ و مبدع².

يعتبر التكامل بين الشكل و المضمون من أهم المرتكزات التي تقوم عليها الرواية باعتبارها فن روائي و عالم واسع الأفق ، فالشكل بكل خصائصه تربطه علاقة جمال بالمضمون الذي هو تعبيرا عن روح الرواية³.

الخيال في العمل الروائي :

إن الخيال هو الذي يبث الروح من العدم في الرواية ، هذا الخيال يتباين من مبدع إلى آخر ومن فنان إلى آخر و حسب النوع الأدبي الذي هو بصدد المبدع إنجازه .

فيقول عليه مرعي فؤاد أن الخيال في العمل الروائي : هو حقيقة متبرجة في ثوب خيال و هذا الخيال مسبول في قالب حقيقي⁴.

¹ - من مقدمة كتاب فريفييل : الفن و التصور المادي تاريخي ، ترجمة جروج طرابشي ، دار الطليعة ، بيروت ، 1972، ص41.

² - نزيه أبو نضال : التحولات في الرواية العربية ، ط1، دار فارس للنشر و التوزيع ، 2006، ص13.

³ - صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، مرجع سابق ، ص11-12.

⁴ - مرعي فؤاد ، الحسن أحمد ، التخيل و علاقته بالرواية العربية ، مرجع سابق ، ص165.

الخيال هو ضباب صوري الذي يجعل القارئ يتوه في أبعاد ليست لها أبعاد و يشاهد مرئيات لا ترى ويشعر بمشاعر لا يشعر بها الناس العاديين فهو كالرائحة الشهية و النغمات العذبة ، لذلك فهو يجعل العمل الروائي بلا شك رائعا و هو من أهم مقومات النص الروائي¹ .

إن الروائيين يعتمدون دائما على عملية الخيال في تشبيهاتهم التي تمثل جانبا هاما من العمل الإبداعي ففي إحدى الأعمال فيقول إحدى الروائيين : " لقد لاحقتي تلك الرؤيا سنوات طويلة ، مثل حلم جماعي شاهدت القرية كلها من خلال النوافذ " ، يقول ألبرت أنشتاين : "الخيال أهم من المعرفة ، بالخيال نستطيع رؤية المستقبل"².

الخيال أحق بإسم النور من جميع المخلوقات النورية ، فنوره لا يشبه الأنوار ، وبه تدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس"³ ، فالخيال يحتل مرتبة وسطى بين المحسوس و المعقول و الممكن و المستحيل وبدونه تكون المعرفة غير منسقة.

إن الخيال وسيطا بين الفكر و الوجود و تجسيد الفكر في الصورة و حضور الصورة في الوجود لتصور هام إضطلع بدور رائد في فلسفة عصر النهضة و هو التصور الذي نظفر به مرة أخرى في فلسفة الإتجاه الرومنسي و الخيال بوصفه قدرة سحرية مبدعة تخلع الحياة على المحسوس تتبثق منه الروح التي ينفخها في الأشكال و الألوان"⁴ يقول عبد القاهر الجرجاني في ضرب التفريق بين الخيال و التخيل : " التخيل هو خداع للعقل و ضرب من التزويق"⁵.

¹ - صبحي الفحماوي : مقومات الرواية ، بوابة الأهرام ، 10-12-2016.

² - غبريال غارسيا ماركيز ، عشت لآروي ، ترجمة صالح علماني ، مطبوعات دار للثقافة و النشر ، دمشق سوريا ، ص38.

³ - محمود قاسم : الخيال في مذهب ملحي الدين بن عربي ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1969 ، ص 8-9

⁴ - عاطف جودة نصر : الخيال مفهوماته ووظائفه ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1984 ، ص 122.

⁵ - عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تحقيق محمد الفاضلي ، ط2، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1999 ، ص205.

إن عبد القاهر الجرجاني في كتابه، يذهب إلى التخيل هو مرادف إلى الإيهام و حسن التعليل و التأكيد ، فهو جمالية في النص الأدبي يفيد في تحريك إنفعالات المتلقي يقوده إلى إتخاذ وقفة سلوكية ، تعكس مدى تفاعله مع النص الأدبي التخيلي .

ويقع عبد القاهر الجرجاني في إضطراب في فهم وظيفة الخيال بخلطه بالإستعارة و التخيل فيقول : واعلم أن الإستعارة لا تدخل من قبيل التخيل لأن المستعير لا يقصد إثبات معنى للفظ المستعار ، إنما إثبات شبه هناك.¹

فالجرجاني في قوله هذا يدخل الإستعارة ضمن التخيل .

إن الإبداع الأدبي يرتبط ارتباطا وثيقا بإنفعالية المتلقي ، حيث يساعد المبدع على صياغة صور و لوحات فنية جمالية ، من خلال تحريك قوة الخيال و التخيل ، و جعل نفسه بيدع الجديد ، وهذه قدرة ذاتية تجعل المخيلة تجود بالقدرة على الخلق وعلى الإبداع .

5- الطول و القصر في العمل الروائي :

إن تعريف القصة القصيرة أو الرواية على أنها محض رواية مختصرة أو طويلة فلم يعد يقتنع الناقد الجمالي بمعيار الطول و القصر وفي فض الإشتباك بين الأجناس الأدبية و ألوانها المختلفة .

لقد رفض العقاد معيار التفريق بين أنواع القصة ، و جعل التمايز بينهما لا يرجع إلى الطول و القصر.²

قالت (أديث هو آرثن) : (إنَّ الموقف هو الموضوع الغالب على القصة القصيرة وإسم إن الشخصية هي الغالب على الرواية)³.

¹ - عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمد الفاضلي ، ص204.

² - علي عبد الجليل : فن كتابة القصة القصيرة ، ط1، دار أسامة للتوزيع الأردن،2000،ص20.

³ - المرجع نفسه ، ص19.

لا الطول ولا القصر هو الذي يتحكم في جودة الرواية ، فالرواية تصنعها مجموعة من العناصر المتظاهرة فنية جمالية و موضوعاتية فهناك عمل لا يحتاج إلى الإطالة فيعمل الكاتب على تضخيمه و حشوه الإطناب فيه ، فلا شك أن هذا العمل سيكون فاشلا بكل الأشكال و المقاييس¹ ، فنجد آخر الأمر عمل قصير مكتنز بكل العناصر أنجح من عمل نص مطولا يكون بلا فائدة ، فالموضوع المعالج هو الذي يهتم بمسألة الطول و القصر و ملكة المبدع التي تشد القارئ و تنتقله من حجرة إلى أخرى دون أن تفقد الرواية سماتها الفنية و الجمالية .

6- الإيقاع في العمل الروائي:

رغم لجوء الرواية الحديثة إلى تكثيف زمن السرد و إختصاره في أيام و ساعات ، فإن حالة التأمل النفسي تعمل على ببطء الإيقاع الروائي في بعض الفصول من النص الروائي الواحد ، فالرواية لم تعد تخضع إلى وتيرة زمنية منتظمة و إنما يتراوح الإيقاع في النص بين السرعة و البطء حسب الحركة الداخلية للسرد خصوص البعد الأفقي و البعد العمودي للزمن الروائي² . يمكن القول إن النص الروائي العربي الحديث ، يظل نصا مفتوحا يقبل التأويل و القراءة وإضافة الجديد ، فالروائي لا يكتب نصا وإنما يخلق دائما إحتمالا و تأويلا .

يعرفه الروائي (أحمد الزعبي): الإيقاع بأنه تكرار بالدرجة الأولى و حسب يوجين راسكين إنه تكرار مقصود و موظف لغايات فنية و نفسية وفكرية في العمل الفني . ويقول هذا في مقدمة كتابه الإيقاع الروائي ، بأن الإيقاع في الرواية هو رصد لعالم الأمكنة و الأزمنة و الأحداث في حركتها و تغييرها وبنائها ومدلولاتها و يرسم خطوطا إيقاعية منتظمة فيما بينهما و التي تشكل بناء الرواية و معمارها و هندستها.

¹ - صبحي الفحموي : مقومات الرواية ، مرجع سابق .

² - مها حسن القصراري : الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2004، ج1، ص259.

إن من حق المتلقي المعاصر أن يتلقى الرواية ويقراها بمنظار معاصر حتى يضبط إيقاع التلقي لديه مع إيقاع الهاجس الحقيقي الذي دفع الكاتب نحو الكتابة في تلك الفترة دون سواها و التركيز على جوانب متعددة دون غيرها.¹

ترتبط كلمة الإيقاع بالفنون الموسيقية و الغنائية وهي سعي الباحث من خلالها إلى الوقوف على معاني الكلمات و إحياءاتها، إن أكثر ما يتردد في كتب التي تبحث في الموسيقى و قضاياها إن الإيقاع هو إتفاق الأصوات و توقيهها في الغناء.²

بما أن الرواية تروي قصة فالرواية الجيدة هي تلك التي تنظمها إيقاعات جيدة منها إيقاع المكان و آخر الشخصيات و آخر للأحداث و لأن الزمن له أهميته الخاصة في إيقاع الرواية إذ يعبر من خلاله و يقدم لنا الروائي مصائر شخوصه.³

كثيرا ما يرتبط لفظ الإيقاع بمجالات مبهمة و تكون معانيه مرادفة للسرعة و التناوب أو الزمن ، فهو يكتسي شاعرية تزيد منه غموضا حتى أصبح ملجأ الكتاب و الشعراء و الفنانين حتى أصبح كل شيء في الوجود مرتبط كل الارتباط بالإيقاع فهو يكسب أي عمل إبداعي فني و جمالي على مستوى الكلمات و الألفاظ و الجمل والعبارات ، فهو كجرس على نفسية المتلقي و ما يحدثه من أثر خلاب ، فعليه إن الإيقاع يملك تلوين جمالي على الأدبي وله فاعلية مؤثرة .

7- حجم في العمل الروائي:

لو نظرنا من خلال رؤية الناقد العربي بوصفه المعياري مناسبة لعدد الصفحات المسموح بها للروائي كي يصنف عمله ضمن القوائم المناسبة للقراء ، أو عدد صفحاتها المسموح له ، فساد هذا المفهوم لدى فئة من القراء و الدارسين بأن الرواية المثالية هي

¹ - نزيه أبو نضال : تحولات في الرواية العربية ، مرجع سابق ، ص43.

² - أحمد محمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر 2004، ص15.

³ - المرجع نفسه ، ص15-16.

الرواية ذات الحجم الصغير، أما الرواية ذات الحجم الكبير فهي منبوذة من خلال الجمهور القراء ووصفها بالمتزهلة و البدينة و تشير إلى عجز الروائي عن ضبط عمله ¹.

إن الرواية هي قصة نثرية ذات طول معين فهي حاليا من أكثر الفنون إنتشارا و رواجاً و إزدهارا فهي تتغذى على الإنسان و ما يعايشه ، فيمكن أن تحقق الهدف المرجو منها ، و الذي وجدت من أجله لتصل إلى حد الذي رسمته لنفسها ، فيكتب ليفجر و ينفجر ، و يكتب ليبنى و يهدم ، و يبهر و يصدم ما يجعل القارئ يلتهم صفحاتها إلتهاما ولا يخشى شيء أكثر ما يخشاه هو نهايتها مهما طالت أو قصرت ومهما كبر حجمها و تجزء .

إن حجم الرواية و كبرها ، يختلف من مبدع إلى آخر ومن منظور إلى آخر فكل كاتب بالنسبة إليه حجم الرواية مقترن بمقياس العمل الإبداعي، و يقول بهذا الصدد (عمر أرزاج) و هو كاتب وشاعر جزائري (إن الرواية فن قول الحياة ، و الحياة برأيي لا يمكن أن تقاس بمتر الخياط أو بميزان التاجر ² .

فالرواية بما أنها رصد للحياة و الكتابة لها ، فإن حجم التجربة الحياتية هي التي تأسس لحجم الرواية صغيرة كانت أم كبيرة ، ولكي تقبض على ضخامة الحياة فلا بد أن توسع فضاءها و تدرج داخلها عوالم كثيرة ، قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى ضخامة حجم العمل الأدبي .

¹ - ممدوح عزام : الرواية العربية ، مجلة الجديد العربي ، 15 أبريل 2016.

² - عمر أرزاج : لقاء صحفي له .

يقول إبراهيم سعدي روائي جزائري مشهور (لكل موضوع حجمة) فلا يمكن أن يكون حجم الرواية سببا في الحكم عليها بالفشل أو النجاح ، وإنَّ الحكم على أي عمل روائي بحكم دون قراءة إطلاع سابق فهو حكم ساذج و سطحي وهو إجحاف في حق أي مبدع أو عمل أدبي .

8- الوصف في العمل الروائي:

يعد الوصف عنصرا أساسيا تبنى عليه الرواية ، من حيث تطوير أحداثها ، و تصوير الشكل الميتافيزيقي للأبطال و الشخصيات الرئيسية و خلق عالم متخيل يكون إنعكاسا للواقع ، هذا من جهة و من جهة أخرى فإن الكاتب الروائي يوظفه من أجل رصد مظاهر الحياة التي تصفها الرواية ، من أماكن أحياء ومناظر طبيعية مختلفة فإذا كان السرد يصاحبه حركة الأحداث و الشخصيات و حركة الزمن فإن الوصف يتعلق بعرض الأمكنة الخارجية و مظاهر الشخصيات .

يختلف الوصف في الرواية التقليدية عن الرواية الحديثة لأن الأعمال الروائية التقليدية تعمل على تجسيد الواقع الخارجي في النص المكتوب و الزمن المتوالي ، و رسم مظاهر الشخصيات ، أما في الرواية الحديثة فقد تداخلت فيها أشياء كثيرة مثل تداخل الأزمنة و تعدد الأصوات و البحث عن عمق الشخصيات من خلال الحوار الداخلي أو الحوار الخارجي¹ .

الوصف يرتبط بالمكان و الأشياء و السرد له علاقة وطيدة بالوصف فهو تقنية زمنية فكلاهما في علاقة تنازع نصي ، إذ يقوم الوصف النصي على أنقاض السرد و حين تفسح المجال لهما فهما في تكامل و تناغم مستقر .

فالوصف يبرز بلغة الصفات و النعوت أما لغة السرد فتستخدم الأفعال² .

1 - محمد العيد تاروتة : تقنيات اللغة في مجال اللغة الروائية ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 21 جوان 2004 ، ص 56.

2 - مها الحسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص 252.

يذهب عبد المالك مرتاض إلى أن الأصل في الإبداع هو الوصف ، كما يعد الوصف من أكثر التقنيات الروائية التي تعمل على بلورة الشخصية أمام القارئ من خلال رسم تفاصيل صغيرة ، فالمقاطع الوصفية تلعب دورا في إيداء زمن السرد و الكشف عن العلاقة القائمة بين كل ما هو ماضي و حاضر¹ ، إن اللعبة الوصفية لها دورا هامافي بناء النص الروائي ، بإعتباره تقنية سردية لا تكاد نجد أي رواية تخلوا منها و لها وظائف في مجملها هي :

أ- **الوظيفة التزيينية** : قدورثت عن البلاغة ، وكانت تصنف الوصف ضمن زخرف الخطاب او أي صورة أسلوبية وتعتبره تأسيا على ذلك ، مجرد وقفة أو أستراحة للسرد وليس له سوى دور جمالي خالص².

ب- **الوظيفة التفسيرية الرمزية** : حين يأتي المقطع الوصفي لتفسيره حياة الشخصية الداخلية و الخارجية فيلعب دورا في بناء الشخصية و بناء الحدث ، وخدمة بنية السياق التفسيرية و الرمزية في نفس الوقت ، حيث يرى (جينت) أن الوظيفة الكبرى للوصف هي ذات طبيعة تفسيرية و رمزية فالصورة الجسدية وأوصاف اللباس و التأنيث تتوخى عند (بلزك) وأتباعه الواقعيين إثارة نفيسة الشخوص و تبريرها في نفس الوقت³.

ج- **الوظيفة الإبهامية** : يلعب المقطع الوصفي دورا هاما ، في إيهام القارئ بالواقع الخارجي بتفاصيله الصغيرة ، إذ يدخل من العالم الواقعي إلى عالم الرواية التخيلي فيزيد القارئ إحساسا بواقعية الفن⁴.

1 - المرجع السابق ، ص252.

2 - مها الحسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 248.

3 - المرجع نفسه ، ص248.

4 - المرجع نفسه ، ص248-249.

أما أصحاب الرواية الحديثة فإن الإهتمام بالمكان والأشياء بإعتبار لغة الوصف تجسد المكان و الأشياء ، فالوصف يهتم بالمكان أما السرد يتبع حركة الشخصيات في الزمن¹ .

السرد: إنه من الصعب الفصل بين العناصر التعبيرية للرواية ، من وصف و سرد و حوار لأنها تتداخل فيما بينها ، في إيصال الفكرة إلى المتلقي و النص الروائي في مجمله ينقسم إلى مقاطع سردية ، و مقاطع وصفية ، ومقاطع حوارية ، فهناك من يرى بأن الثنائية الأساسية في النص هي مقاطع سردية ووصفية ونجد في هذا المجال سيزازا احمد قاسم يقول بين السرد و الوصف وتتناول المقاطع السردية الأحداث و سريان الزمن أما المقاطع الوصفية فتتناول تمثيل الأشياء الساكنة² ، فعنصر السرد إذن إحدى أدوات الكاتب و الروائي و القصاص ، في تقديم رؤيته عن الحياة التي يطمح في أن يراها و هذه الحياة التي ثار عليها محاولا إستبدالها بعالمه الفني .

9- الحوار في العمل الروائي :

يعتبر الحوار من أهم الوسائل اللغوية التي يستخدمها الروائي في إنجاز نصه و عمله الأدبي ، وهي نوع من انواع التعبير الروائي ، و التي تتحدث فيه شخصيتان أو أكثر حول قضية ما ، فالحوار خاصة إذا كان فنا فإنه يتصف بإيجاز و الإفصاح و الموضوعية ، ونجد الحوار في جميع الأنواع الأدبية ، ولكنه يختلف من عمل لآخر ، أما في الرواية فيكون طويلا نسبيا على العكس منه في المسرحية مثلا .

إن من أهم خصائص الحوار الروائي ، نجده يكشف عن أعماق الشخصيات سواء من خلال التحوار بين شخصيتين أو فرديا وهذا مايسمى بالحوار الداخلي.

¹ - المرجع نفسه ، ص250.

² - سيزازا أحمد قاسم : بناء الرواية دراسة مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ ، ط1 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة

1984، ص82.

كذلك نجد من أهم خصائصه التعرف على طبيعة الشخصية في الأعمال الفنية فهو خلق جو عام للنص الأدبي و إعطاء المعلومات ، و تطوير النص من خلال الحوادث حتى الإفضاء بها إلى العقدة ، و الكشف عن نسيات الشخصيات المتحاوره في النصوص الأدبية أخيرا الإحياء بصدى الأحداث إلى المتلقيو غيرها .¹

ينقسم الحوار إلى نوعين حوار خارجي و يكون بين شخصين أو أكثر و حوار داخلي أو نفسي ، و يكون بين الشخصية و نفسها بحديث خاص جدا لا تريد البوح به . إن اللغة الحوارية بين الشخصيات تختلف من لغة فصحي و إلى لغة عامية إلى لغة أجنبية حسب ما تقتضيه موضوع الرواية.

إن ميشال بوتور الذي كاد يتخصص في بحوث ، عن الرواية فيرى بأن المجال في الحوار الداخلي فسيح أمامنا ، فقال في كتابه اليوميات : نستعيد في خاطرنا أكثر من مئة مرة ذكر حوادث قبل إنتقالها من حيز العمل إلى حيز الرواية ، فإنهم يقدمون لنا الواقع عند حدوثه نابضا بالحياة مع ما له من إمتيازات عجيبة تمكننا من تتبع مجريات الحادثة في ذاكرة الراوي وجمع التحولات التي طرأت عليها التأويلات المتتبعه فيها و التطور في تعيين موقعها منذ اللحظة التي حدثت فيها إلى اللحظة التي دونتها .²

9- الضمير في العمل الروائي :

في خضم تسامج وتيرة الحياة أصبحت الرواية تركز على إكتشافات جديدة من تقنيات حديثة آنية ، كإستعمال الضمائر في الرواية بإعتبارها تقنية فنية مغلقة ، فكانت الضمائر

¹ - عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية ، مكتبة الشباب المنيرة ، القاهرة ، 1982 ، ص 207

² - محاضرات عبد الباقي يوسف ، خصائص الرواية الفرنسية ، جامعة الجزائر العاصمة.

تتداخل بشكل منسق و مدهش بحيث تقدم خدمة جيدة للسرد الروائي فيقول ميشل بوتور (أبسط الصيغ الأساسية كان ضمير الغائب).¹

10- المتعة في العمل الروائي :

الرواية الجميلة هي تلك الرواية التي تسعدنا بمتعة السرد و الأسلوب الشيق ، مما ينم ذلك على خفة دم السارد وبراءة الصورة المسرودة أو خشونتها .

إن كل قارئ للرواية هو باحث عن المتعة و الأمر الذي جعل القارئ يختار رواية معينة ، فهي وسيلة قادرة على إرضاء بعض فضوله المعرفي ، مما يطرح لدينا تساؤل هل الكتابة الإبداعية ضمن وسائل التواصل أم هي وسيلة للترفيه ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نتطرق إلى أن مضمون هذا الفن الإبداعي الذي حمل على أجنحة المتعة و الترفيه ووجد ليكون في طياته رسالة ، و ترضي فضول الباحث أو القارئ حول فترة معينة .²

11- التشويق في العمل الروائي :

تشتهر الرواية بجمالية أدواتها ، لجذب القارئ و تفعيل عنصر التشويق ، وجعله يتورط في القراءة فل كتابة روائية لا تخلو من تشويق الذي يجعل ، من العمل الروائي، تحفة رائعة تخول من الرواية جسد ذا مواصفات تصفحه .

إن التشويق هو الذي يضيف على المشهد الروائي فيجعله بين الواقع و الوهم مما يعطي للرواية متعة ، لذلك فهو من التقنيات التي تدير الرواية وهو مستقى من الواقع نفسه .³

¹ - المرجع نفسه.

² - وليد علاء الدين : الرواية فن المتعة و الترفيه ، جريدة العرب ، نشر 08-05-2016 العدد 10269، ص 13.

³ - فواز حداد : التشويق و إدارة الرواية ، 1مارس 2016.

يعتبر التشويق بنية ضمن نظام فني متغير يسعى التعبير الإنساني الأدبي و الفني إلى خلقه و جعله عنصرا محركا للغة الأحداث و الأفكار إنه مدار يصبغ القول و النص بالإبداعية و تحقيق العلاقة بين المتكلم و المتلقي بإعتباره ملمح جمالي و ثقافي لم يكن سائد من قبل

وهو مرتبط بالتخييل و قدرات اللغة الإنتاجية ، الصور و هذا لتحقيق المتعة و شد إنتباه القارئ كونه يمارس تطهيرا نفسيا ، و التشويق يعد أحد العناصر التي تحقق وجود الحكاية و تضمن إستمراريتها في ذهن المتلقي بإعتماد على التلغيز و الإخفاء و المفاجأة، و قد ساهم التشويق في الإهتمام باللغة الفنية ، تقديمها و تأخيرا تركيبيا و حذفها ، مجازا و تصريحيا ، كما جعل من القارئ المتلقي عنصرا حاسما في إتمام العملية الإبداعية .

يقول الروائي محمد المزيني : أنه لا يمكن لأي عمل إبداعي أو فن أن يخلو من التشويق مع إختلاف طرائق التشويق بين الفنون الإبداعية .

12- الفكر الجديد و الإبتكاري العمل الروائي :

مما لا شك فيه أن الرواية الجديدة هي التي تطرح فكرا جديدا ، فكرا يتقف القارئ و يجعل العقل و الفكر ينشط فتكون مصدرا معرفة خاصة بعدما صارت الرواية معرفة لا يستهان بها .

إن ما يحدث في الرواية العربية الآن هي درجة كبيرة من التنوع و الغنى ، بعد أن أثبتت الرواية قدرتها على أن تولد و تلد في كل مكان من عالمنا العربي¹ ، فهي تعتبر من أهم الجماليات

الرواية التي تقدم رؤيا ومنطق جديد فالرواية تطرح في جل موضوعاتها فكرا جديدا و إبتكارا فيكون دائما بحلة جميلة و رائعة وتقدم للقارئ متعة و منارة .

¹ - دراسة أحمد أبو مطر ، أفق تحولات في الرواية ، ط1 ، العربية ، دار الفنون فارس للنشر و التوزيع ، الأردن 2003، ص09.

13- الغموض في العمل الروائي :

يعتبر الغموض من أهم الصفات التي يجب على الرواية أن تحتم عليها و على الروائي التحلي بهذه الصفة الجمالية الفنية التي تكسب العمل إتقاناً و نضجاً فله مردود قوي على القارئ فبعض الروايات عند تصفحها لا تعرف ما يحل بشخصية أو حدث وأحياناً تنتهي الرواية بصفة غامضة و مفتوحة فتجهل مصير البطل أو النهاية الرواية تكون من إختيار المتلقي الذي يحكم على بطله و شخصياته و الأحداث الروائية إنطلاقاً من وجهة نظره أو ما يسميه الدارسون بالنهايات المفتوحة.¹

14- الأسلوب في العمل الروائي :

تمتلئ المكتبات العالمية بآلاف الروايات التي بعضها طبقت شهرتها و تأثر بها قراءها و البعض الآخر مازال مغبراً على الرفوف ، و لا شك بأن الكاتب هو أول من يحكم على عمله بالبروز أو الإندثار، و ذلك من خلال أسلوب الكاتب و طريقتة في معالجة الموضوع و الرواية هي عمل ، يقدم إلى القارئ في جملة من المعالم تتطافر هذه المعالم فيما بينها لتأسر القارئ و تجعله حاضراً معه من سلاسة التعبير و سلامة اللغة و إستعمال الزمان و المكان و الأحداث و شخصيات ترضي غرور القارئ و تنقله من جو إلى آخر و من عالم إلى آخر و كأن القارئ يعيش واقع الرواية و أحداثها و يبكي لبكائها و يفرح لفرحها و تترك لديه فكراً و متعة.²

¹ - صبحي الفحماوي : مقومات الرواية العربية ، مرجع سابق ،ص17.

² - المرجع نفسه ،ص17-18.

المبحث الثاني : الأبعاد الموضوعية في الرواية العربية

تمهيد: إن الرواية هي فن راقيا ، نثري يختلف عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى ، من نواحي كثيرة و بعدة مواطن ، فالرواية تحمل في طياتها عدة مواضيع تعالجها ، و تجعل الروائي يطرح هذه التفاصيل من خلال الأحداث و الشخص و الأزمنة و الأمكنة ، و يطرح فكرا و يعالج موضوع أو عدة مواضيع إن صح التعبير ، لذلك جعلت الرواية منفردة بهذه السمة عن باقي الأجناس الادبية الأخرى .

وبمعنى أدق و أشمل نجد أن روح الرواية تكمن في مواضيعها ، التي هي الدافع والغاية الأساسية للكاتب من روايته و مهما بلغ الجسد تناسق وروعة و إتقان يبقى جماله باردا دون أن تدفئه هذه الروح .

1- موضوعية الرواية :

إن الكاتب يقول كلمته ، و يؤدي رسالته فإن فعل ذلك أصبح خالدا كذلك الحياة في الرواية ، فإن كانت أحداثها و رسالتها تافهة فهي لا قيمة لها ، فبمجرد أن ينتهي منها القارئ أياما يطوبها النسيان ، و الخلود في الأعمال الأدبية العظيمة هو الذي يساهم في ترقية الإنسان و تمجيد مثله العليا في الحق و الخير و الجمال ، و نشر التفاهم التسامح و الدعوة إلى السلم و نبذ الحرب تشجيع العلم و الإبتعاد عن التعصب .

إن كاتب الرواية يحمل منطلق يعطيه زبدة مواضيعه ، و لكن يتبادر في ذهننا سؤال مهم جدا ما المواضيع التي تطرحها الرواية ؟ و بشكل آخر ما هي المواضيع التي لا تطرحها الرواية ؟

من خلال الأسئلة المطروحة التالية ، يتولد في ذهننا إجابات عنما تعالجه الرواية ومن خلال بحثنا توصلنا إلى أن الرواية تطرح كل المواضيع ، و تعالج مشاكل الإنسان

الإجتماعية و السياسية ، و الإقتصادية ، و الدينية ، و التربوية ، و النفسية ، و الفلسفية و بإيجاز مشاكل الإنسان كلها .

والرواية الجيدة هي التي لا تكتب فيها أي كلمة عبثا ، ويستخدم فيها الكاتب طرق كثيرة لعرض مواضيعه.

والرواية لاتقاس بكم المواضيع التي عالجتها ، بل بكيفية معالجتها و مناقشتها و إلقاء الضوء على مشاكل مجتمعه و عصره وإيجاد حلول اللازمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو يشارك المتلقي في غفلة منه بحلول مقترحة منه ، إن الرواية تبنى على عناصر الموضوع و الأحداث و الشخصيات الزمان و المكان .

2- عناصر موضوع الرواية :

الرواية كيان محسوس لدي القراء ، لذلك لا يتشكل هذا الكيان إن كان خال من هذه المحسوسات التي تتظافر ، فيها بينها لتعطي موضوع يكون المنارة الحقيقية للرواية .

أ- الزمان : هو عنصر مهم في الدراسات الحديثة ، وإن أهم ما يواجهه الباحث عند التصفح في البنية السردية للرواية ، و خاصة أن الزمن هو مفهوم مجرد و هو في الإصطلاح السردية مجموعة من العلاقات الزمنية بين المواقف و المواقع المحبكة ، و عملية الحكي ، و بين الزمان و الخطاب المسرود و العملية المسرودة.¹

إن طبيعة الزمن تتشكل في الرواية من تعدد الأزمنة و تداخلها في النص الواحد ، فهناك نوعان من الأزمنة في الرواية و هي أزمنة داخلية و أزمنة خارجية .

¹ - عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية الهرم ، 2008، ص103.

الأزمنة الخارجية وهي بدورها تتكون من زمن السرد ، و هو زمن السرد التاريخي ، وزمن الكاتب وهي الظروف التي كتب فيها الروائي ، و زمن القارئ وهو زمن إستقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص وترتب أحداثه أشخاصه .

الأزمنة الداخلية تتمثل في زمن النص و الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي ، و يتعلق بالفترة التي تجرى فيها أحداث الرواية و زمن الكتابة و زمن القراءة .¹

(ب) - **أنساق الزمن** : يمكن تحديد أنساق الزمن في الرواية و إرتباطه بمدى تطور الأحداث في الرواية و نجد منها أولاً النسق الزمني الصاعد و هو الذي تتابع فيه الأحداث كما تتابع الجمل على الورق و ثانياً : النسق الزمني المتقطع و هو الذي تتقطع فيه الأزمنة في سيرها الهابط من الحاضر إلى الماضي أو الصاعد إلى المستقبل ، و ثالثاً النسق الزمني الهابط و هو عودة إلى الماضي بإستعمال الزمن الهابط .²

يذهب الكثير من الجهد الأعظم في دراسة زمن الخطاب الروائي كان إلى الباحث (جيرار جنيت) الفرق بين زمن القصة و زمن الحكاية ، بقوله : الحكاية مقطوعة زمنية مرتين، فذاك زمن الشيء المحكي عنه و زمن الحكاية .³

(ج) - **المكان** : و يسمى بالفضاء الروائي و هو بمعنى مفهومه الفني مجموعة من الأمكنة التي تظهر على إمتداد بنية الرواية مكونة بذلك فضاءها الواسع و الشامل ، ويحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي و رسم أبعاده ذلك أن المكان مرآة عاكسة تتعكس على صورة الشخصيات و تكتشف من خلالها الأبعاد النفسية و الإجتماعية ...إلخ «فهو

¹ - نصيرة زوزو : الزمن في الخطاب الروائي ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، ص02.

² - المرجع نفسه ، ص02-03.

³ - المرجع نفسه ، ص10.

يأخذ على عاتقه السياحة بالقارئ في عالم الخيال تلك الرحلة من الوهلة الأولى تكون قادرة على الدخول بالقارئ إلى فضاء السرد»¹.

(د) - **الشخصيات** : إن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية ، و يختلف مفهوم الشخصية الروائية ، باختلاف الإتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها (فهي لدى التقليديين مثلا شخصية حقيقية لأنها شخصية تنطلق على إيمانها العميق بضرورة المحاكاة الواقع الإنساني بينما يختلف الأمر في الشخصية الحديثة التي يراها ناقدها أنها سوى كائن من ورق لأنها تمتزج بالخيال)² ، وبالتالي فالروائي حر في تكوينها و تصويرها إذاً هي من إختراع الروائي

تعمل الشخصية الروائية كمحرك أساسي ، في إستقطاب الأحداث التي يتمحور حولها البناء السردية ، و هي أداة يستعملها الروائي في تصوير الحوادث فهي المحور العام و الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث فيقول : لا يوجد فعل بدون فاعل ، ولا يوجد سرد بدون حدث فهي بصفة عامة أفراد واقعيين أو خياليين الذين تدور حولهم أحداث كلية)³.

وتقوم الرواية على مجموعة من الأحداث ، وتتقاطع مع الشخصيات داخل الرواية فيقول: (عنصر أساسي في العمل الروائي كلهل إن بقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية ، فأغلب الروايات ماهي إلا حدث و أفعال تقوم بها الشخصيات)⁴.

كذلك نجد أن الرواية تتعدد فيها الشخصيات و قد قسمها النقاد إلى شخصيات رئيسية و شخصية ثانوية مساعدة).

¹ - عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية الروائية ، مرجع سابق ، ص 104.

² - أمينة يوسف : تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق ، ط1، دار الحوار للنشر ، سوريا ، ص 25-26.

³ - عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص 38.

⁴ - علي عبد الرحمن فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ، قسم اللغة العربية ، العدد102،

ص47-48.

هـ)-**الحدث و الحبكة** : إن الحدث يعتبر هو العمود الفقري للرواية ، فلا تصح من الناحية الفنية أو من الناحية الموضوعاتية ، و ينظر إلى ذلك بإعتباره وسيلة و سلسلة من الوقائع المتصلة ، تتسمى بالوحدة والدلالة وتتلاحق ، من خلال بداية وسط و نهاية وهي لا تأتي في الرواية على قدر نفسه من الأهمية ¹.

الحدث و الحبكة من أهم ما تتوفر عليه الرواية ، فالحدث هي الأدوار التي تقوم بها الشخصيات و ما تتطوي عليه تلك الأدوار من أفعال و ممارسات و ما يواكبها من الصراع ، أما الحبكة فهي مجموع الأحداث التي يجمع بينها خيط رابط يبدأ بخوض غمار الحياة ، و السعي في سبيل هدف معين تنشده الشخصية لقضاء مآربها الملحة و تحقيق هدفها الأسمى ، و تنشط العقائل و يتحد الصراع حتى يبلغ ذروته ، ويطفو عنصر التشويق و ينتهي خيط الحدث بحل الإشكال و تبقى مهارة المبدع في طريقة نسجه للأحداث ².

الأبعاد الموضوعية للرواية العربية :

1- البعد الإجتماعي للرواية : إن الرواية تطرح جل المواضيع ، و تتعلق بهذا الطرح بواقع و مشاكل الإنسان بإعتبار الكاتب كائن لا يتجزأ من هذا الواقع فهو يتأثر بمشاكل أخيه الإنسان سواء إجتماعية ، سياسية ...إلخ ، فالمبدع فيها لا يكتب عبثاً ، فيقدم هموم و إنشغالات المجتمع بتسليط الضوء ، و إقتراح حلول هذه المشاكل فيترك في ذهن القارئ إنطبعا أو رأيا أو منطقاً فهي بطريقة أو بأخرى الرواية الإجتماعية ، تخص الفرد و الأسرة و المجتمع بكل شرائحه و فئاته .

أكد الروائي محمد رفيع شغفه كمبدع بالرواية الإجتماعية ، و كيف أنها كانت شغله الشاغل الذي من خلاله رصد البيئة و الجبل و الصحراء و البحر و البر ³.

¹ - أمينة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص27

² - محمد غالمي : الرواية في الأدب العربي ، المجلس العلمي ، 27أفريل 2009 على الساعة 01.42.

³ - صبري الموجي : الرواية الاجتماعية و تحدياتها : على مائدة ملتقى الشباب ، 10فيفري 2016.

و أضاف أيضا إذا كان جميع الروائيين ، قد رصدوا مشهدا واحدا سواء للبحر أو للصحراء فإن تجربته مع الصحراء و البحر جاءت مغايرة و مستمدة من البيئة التي إختارها في روايته ومن ناحية أضاف محمد نجيب عبد الله (إن الرواية الإجتماعية هي التي ترصد التغيرات التي طرأت على المجتمع المصري ، و تغطي نماذجها فترة الحرب العالمية الأولى إلى فترة الثمانينات) .

من خلالها يؤكد أن الرواية الإجتماعية ، هي التي تتخذ العائلة نموذجا مصغرا عن المجتمع و ترصد من خلاله التغيرات الأخرى ، و أضاف من خلال كلمته أن الرواية ليست ولداً لقيطا بل هي ابن المجتمع ، إذا كان المجتمع يتقف الفرد فإن كل فرد من أفراده يعمل على تنمية الثقافة الإجتماعية من جهة أخرى¹، لأن السرد تساؤل و من ثم يكتبون الروائيين لغرض معين².

و أضاف الروائي الليبي خيرى جبودة : إلى أن علاقته بالرواية المصرية بدأت أثناء إقامته في الإسكندرية والتي إستهلها بقراءته لرواية في الملتقى و قال بأن الرواية الإجتماعية هي التي تقدم دهشة جديدة و إلا كان العمل المتكرر³.

إن الرواية الإجتماعية تكون وسيلة عن تعبير الكاتب عن معاناة و مقاساة بإعتبار أن المتضرر الوحيد الذي تتعطف عليه كل الأنظار و يولى الإهتمام هو الإنسان كفرد و كمجتمع .

¹ - سعيدى عبد الفتاح : البعد الاجتماعي لنظرية الكاوس ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مارس 2015 ، ص64 .

² - صبري الموجي : الرواية الاجتماعية و تحدياتها ، مرجع سابق .

³ - مرجع نفسه .

يقول محمد بوشحيط (بالحصول على الإستقلال تبدأ مرحلة جديدة و نوعية تقضي الإنتقال إلى الضفة الأخرى من النهر ، لأن النهر عادة ما له نبع واحد لكن لديه روافد و جوادل عديدة ترفده و تغنيه ، من هنا ظهرت إشكالية كتابية جديدة للتعبير عن عالم جديد .¹

إن طبيعة الأدبية تمتزج مقوماتها التشكيلية و التعبيرية بروح العصر و روح العصر التي يمكن تشخيصها في المؤثرات النفسية و الإجتماعية ، و الأعراف و التقاليد و كذا قوة حضور أثر البيئة المنتج لقيم حسية إنفعالية خاصة به لأنني أعتقد أن الأدبية الإنسانية الصادقة هي التي تستقي أشكالها التعبيرية مما تتلقاه من مؤثرات حسية مباشرة من الطبيعة وقد ثبت مصداقا لهذا أن الأسلوب في العرف المعرفي العربي فاللغة هنا تسمى الواقع و تصف المشاكل الحقيقية و الواقعية التي تجرى فيه .

يسعى كاتب الرواية إلى تقديم صورة موسعة للمجتمع وللحياة في حقبة معينة كم تجلت له هو ، و يريد من خلال النص الروائي أن يعبر عن هذا الواقع بكل ظواهره ، فتراه يختار أويخترع لكل مشهد من مشاهد الحياة حدثا و حكاية ، ولكل ظاهرة من ظواهر المجتمع ظرفا لإبرازها .

لعل التحول في الكتابة الروائية التي شهدته الساحة الإبداعية العربية يقترن بالتحول الحضاري الملح ، الذي جاء مطلبا يحاول تلبية حاجات ثقافية و إجتماعية و حضارية أفرزها التطور الذي عاشته المجتمعات العربية ، بإعتبار الكتابة الروائية صورة واضحة ترسمها حركة المتغيرات الإجتماعية و الحضارية فصارت التجارب الفنية بمختلف خصوصياتها و بناءاتها و مضامينها في جدلها مع هذه التطورات لواقع مستجد تفتتن به (و

¹ - محمد بوشحيط : الكتابة لحظة وعي ، مقالات نقدية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 ، ص 83.

تلاحقه لاهثة تسجله و تصوغه في مواقف وشخصيات و أفعال و فضاءات أزمنة تحكي و تشخص و تصف و تسرد)¹

يقول عبد الملك مرتاض في كتابه (في نظرية الرواية) يذهب رولان بارت في كتاباته إلى أن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع²، ويذهب هو في رأيه إلى أن الرواية تبدو كمؤسسة أدبية ثابتة الكيان وهي جنس أدبي يعبر بشيء من الإمتياز عن المؤسسات مجموعة إجتماعية و بنوع من الرؤيا إلى أن الرواية شكل من أشكال التعبير الإجتماعي المحتذى لدى الكثير من الروائيين نالو جوائز نوبل .³

ويقول : أن العمل الأدبي و منه الرواية هو أحد الحقول التي تلتقي أو تختلف فيها رؤية العالم الشخصية برؤية المجموعة الإجتماعية الثقافية خلال مرحلة محددة.⁴

2- البعد الرمزي في الرواية العربية : ورد إستعمال مصطلح الرمز في القرآن الكريم ودون أن نذكر السياق التاريخي لتطور هذا المصطلح أو تجنيسه أيضا سواء أن غريبا في الدراسة أو عربيا ، إلا أن القرآن ذكر هذا المصطلح قبل 1400 سنة .

أما الرمزية فهي إستخدام الرمز لتمثيل الأشياء مثل الأفكار أو المشاعر و تستخدم الرمزية أحيانا إلى مدرسة فنية و أدبية و كرد فعل على المدرستين الواقعية و الطبعانية ، و تستعمل أيضا إلى التعبير عن سر الوجود عن طريق الرمز .

إكتسب الرمز في الرواية أهمية مميزة و بقي محافظا على هذه الميزة في أغلب صفحات الرواية ، زيادة على ذلك أن تناول الرواية للقضايا الوطنية يرتبط إرتباطا عكسيا مع طبيعة

¹ - تأليف جماعي : الرواية العربية واقع و آفاق : مقال محمد برادة ، رواية عربية جديدة ، ط1، دار ابن رشد ، بيروت 1981، ص 7.

² - عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 33-34.

³ - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص34-35.

⁴ - محمد كامل الخطيب : تكوين الرواية العربية ، ط1 ، الدار الوطنية الحديثة ، دمشق ، 1999، ص38.

هذه القضايا من جهة و مع توجهات النظام السياسي و مدى ما يتمتع به المجتمع من حقوق
جماعية ومدنية و فردية أو سياسية من جهة أخرى .¹

إن رمزية الرواية تكمن في ثلاثة دلالات و هي البعد الرمزي للعنوان البعد الرمزي
للشخصيات و الأحداث ، البعد الرمزي للمكان .

(أ) - **البعد الرمزي بالعنوان** : للعنوان في النصوص الإبداعية أهمية كبيرة جدا ، فهو يشكل
ظاهرة إبداعية مهمة و ظاهرة جمالية تسمى بالقصيدة التواصلية مما يزيد فضولنا إلى
الغموض في متاهة الكتب العنوان في مجال الأدبي هو تزايد إهتمام المبدع و المتلقى على
حد سواء بما يحيط بمتن النص .²

و يعرف ليو هوك العنوان بأنه (مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على
رأس النص لتمدده و تدل على محتواه و تغري الجمهور المقصود بالقراءة) .³

بما أن قراءة الرواية هي رحلة مختلفة عن العالم الذي يعيشه القارئ فهو منذ اللحظة الذي
يفتح القارئ الكتاب ينتقل من عالم الخيال من صنع الروائي و يقع هذا العلم في أمكنة
مختلفة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد به ، لذلك فإن للعنوان دور كبير في فتح أبواب
النص لدى المتلقى في الإنتقال إلى الأمكنة الخيالية التي صنعها وهياً الروائي .

(ب) - **البعد الرمزي للشخصيات الأحداث** : إن الشخصيات الأحداث جزء من الرواية ، إن
أكثر ما يعتمد عليه أداء الشخصيات و الأحداث هي اللغة التي تعتبر جزء من التكوين
النفسي للشخصيات ، حتى إن الوصف من التفاصيل الملتصقة بالبنية الروائية و لغة

¹ - أحمد عبد الله خلف : البعد الرمزي في رواية ثرثرة فوق النيل (نجيب محفوظ) ، مجلة آداب الفراهدي ، العدد 19 ،
آذار 2014 ، ص 01 .

² - أحمد عبد الله خلف ، البعد الرمزي في رواية ثرثرة فوق النيل (نجيب محفوظ) ، ص 02 .

³ - المرجع نفسه ، ص 09 .

الترميز كاشفة عن البعد النفسي للشخصيات أي تعد لغة محايدة في عرض التفاصيل لدى المتلقي .

إن كل شخصية في رواية يتعرض لها الروائي تمثل رمزا لديه إضافة إلى أن كل شخصية هي لب كل حادثة و لب القصة .¹

(ج)- **البعد الرمزي للمكان** : إن للمكان صيغة فكرية و حضارية و دلالية متسعة الإتجاهات الرؤى لذلك فالمكان في الرواية مرتبط بل مندمجا بالشخصيات كارتباطه إندماجه بالحدث و مجريات الزمن ، فهو الوعاء الذي يحتضن الأحداث و هو وثيق الصلة بالإنسان ، المكان هو هوية الإنسان الذي يعيش فيه ، فليس لديه أبدا صيغة جامدة و هامشية إن المكان في الرواية يحمل العديد من الأبعاد الفلسفية ، و النفسية ، والثقافية و السياسية و الإجتماعية ...إلخ .²

3- **البعد السياسي للرواية العربية** : سواء بقصد أو بدون قصد ، فبناء السردى مبني على خلفية سياسية مليئة بالأحداث المثيرة و التساؤلات ، و سينسجم المتلقي مع الأحداث و السلوكيات السياسية بدون سابق إنذار .

تعتبر الرواية جنس أدبي في محاربة القمع و الدكتاتورية في العالم ، فلم تفلح السلطة في تكبيت صوت الروائي ، ولم تتراجع الرواية ذات الطرح وكانت شاهدت على حركة الشعوب و على واقعها ، فظلت الرواية تتنفس الحراك السياسي .³

قد تكون الرواية ذات طابع نضالي بإيجابية ، تحمل مبادئ معارضة للفكر السائد ضد الحكم و الحكومة .

¹ - مرجع سابق ، ص10.

² - احمد عبد الله خلف ، البعد الرمزي في رواية ثرثرة فوق النيل ، مرجع سابق ، ص11.

³ - كمال الرياحي : برنامج البعد السياسي للرواية ، يوم 28.أفريل 2011 على الساعة 15:00، ص12.

إن الرواية السياسية تكون في طابعها العام رمزية تبحث عن الحرية و محاربة الإستعمار
بشتى أنواعه أساليبه .¹

تعد الرواية السياسية محورا فكريا و من أهم العناصر التي يعتمد عليها الأدب في تغيير
الواقع الإجتماعي و السياسي .

وفي هذا الشأن يقول يوسف العقيد الروائي المصري حول العلاقة التي تربط بين الأدب
السياسة فيقول : في كل أمر من أمور الدنيا سياسة ومن الصعب تجزئة حياة الإنسان عن
السياسةو ثمن المشكلة يدفعها الإنسان سببها الأساسي سياسي ، في عصرنا نحن
نتنفس السياسة ليلا و نهارا .²

إن السياسة كظاهرة من ظواهر الواقع ، تستأثر إهتمام الفنان الأديب في ظروف معينة و إن
كانت تبدو متباينة ظاهريا غير أنها ترتبط فيما بينها بأثر من صلة مادام أي تغيير يصيب
الواقع و يؤدي إلى إحداث نقلة فيه يعني تحقيق هدف يسعى من أجله الإنسان ، فيقوم
بعملية التغيير السياسي لتشمل كافة أمور و الظواهر الإجتماعية ، و الإقتصادية ...
باعتبارها الجذر الكامن في معادلة التطور الحضاري للمجتمع .³

كان لكل عمل أدبي أثر سياسي مها كبر أو صغر فمعنى ذلك أن لكل مثال فني يشير إلى
مثال إجتماعي مربوط بالزمان و المكان وبالطبقة التي أنتجته ، فالعمل الأدبي يمارس دوره
كموضوع للإستهلاك و الإنارة و التحريض بحمولته الجمالية ، أي يتقدم في التحليل الأخير
كعلاقة جمالية لا كموقف سياسي .⁴

1 - كامل الرياحي : البعد السياسي للرواية، المرجع السابق، ص13.

2 - صالح سليمان عبد العظيم : سوسيولوجيا الرواية السياسية ، الهيئة المصرية للكتاب 1988، ص 192-193.

3 - حمزة مصطفى خليلي ، البطل السياسي في الرواية العراقية ، الأفلام ع.5-6 آذار 1976، ص 86.

4 - فيصل دراج ، الأدب و السياسة علاقة تلاقح أمر بعلاقة اغتصاب، مجلة الشؤون الفلسطينية ، ع.66، أيار 1977،

الرواية التي صارت في العصر الحديث ، تسعى نحو الإرتباط القوي بالواقع المعاصر و محاولة تصوير أدق تفاصيله و عكس آلامه و أحلامه فالرواية هي تسعى نحو تحقيق تقدم موضوعاتها بجرأة و صراحة و تصور قضاياها مختلفة بطين الأرض ، و مخضبة بقضايا الواقع.¹

5- **البعد التاريخي في الرواية العربية** : إن أول ما يتبادر إلى الذهن العلاقة التي تقيمها الرواية مع التاريخ وهي إشتراك بين هذين العنصرين الذي جعل إمكانية التلاقي بينهما يرتبط الإنسان بالتاريخ إرتباطا وثيقا ، إلا أن هذا الإرتباط يختلف من حيث التعبير ، فهذا الأخير بمعنى الأحداث و الوقائع التي سجلها الزمن و أرخها المؤرخون .

يقول عبد الله العروي : (التاريخ لا يهتم إلا بالأحداث التي تترك حضورا قويا قادرا على البقاء لما له من تأثير على مسار الإنسان ، و يكون عمل المؤرخ هو تحقيق و سرد ما يجرى فعلا في الماضي)².

وقد تفرعت كلمة التاريخ من حيث المفهوم و الممارسة بمعنى أنها تتناول دراسة الأحداث و الوقائع إنطلاقا من نظرة المؤرخ و التاريخ و ما يتبناه ويرى الحوادث و الوقائع إنطلاقا منه إذ يؤرخ ضمنا عن فلسفة في الحياة و لا يتعدها³، لذلك فإن المؤرخ يحتل قطب مهم في عملية التأريخ من حيث أنه القائم بهذه العملية .

إن الموضوع الأساسي للتاريخ ، هو واقع الإنسان بينما واقع الرواية كمبنى أساسي للتاريخ وكعلاقة تربطهما مع بعض علاقة التعبير عن الحدث و الإنسان فالتاريخ يحتمي بما هو حقيقي ، و يلتبس الوقائع و المجريات بينما الرواية تشتغل على هذه الوقائع و الأحداث فالرواية التاريخية هي التي أعادت كتابة التاريخ بأسلوب قصصي مشوق مميز .

¹ - طه وادي ، الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان للنشر التوزيع ، ص 11.

² - عبد الله العروي ، ثقافتنا في ضوء التاريخ ، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء ، بيروت ، 1988، ص09

³ - المرجع نفسه ، ص 16.

يشكل إنشغال الروائيين العربيين أو المغاربة ، ولعل سبب الشغف بخلق طرائق سردية جديدة يعود إلى أزمنة الروائي الذي وجد نفسه بمحاذاة واقعه المأزوم ، و هذا الشغف ينبئ بظهور وعي ثقافي نحو توظيف التاريخ في النصوص الروائية يدل على وعي نقدي و جمالي إبداعي .¹

إن الحديث عن الرواية وعلاقتها بالتاريخ لها حديث متشعب و ذو أنفتحات معرفية واسعة الإنتشار ، كون الرواية من أكثر الأجناس الأدبية إحتواء للمعرفة الإنسانية في العصر الحديث ، فكل ما في الحياة و كأن الرواية ذات مفهوم تبحث في مجملها عن كيونونة الإنسان ما دامت تبحث في مقولات الحياة وعناصر الوجود .²

إن الرواية التاريخية ليست معناها العميق الحدث في زمن الماضي فهي تستحضر ميلاد الأوضاع الجديدة ، و تصور بداية ومسارا وهي قوة دافعة في مصير لم يتشكل بعد ، و هي عمل يقوم على تواترات داخلية تحدث في تجارب الشخصيات تمثيلا لنوع من السلوك و الشعور الإنساني و إرتباطها المتبادل بالحياة الإجتماعية و الفردية .

الرواية التاريخية ضرب من الرواية يمتزج فيها التاريخ بالخيال ، فتهدف إلى عهد من العهود أو حدث من الأحداث الضخام بأسلوب روائي سائغ مبني على معطيات التاريخ ، و لكن من غير تقييد أو إلتزام في كثير من الأحيان .

إستطاعت الرواية التاريخية أن تمثل نوعا من التاريخ الشمولي ، بإضافة إلى إنشغالها بتسجيل الواقع و الوقائع و الأحداث و دأبت على أن تجعل من موضوعاتها سجلا للحياة نفسها ، سواء ما تعلق بالحياة الداخلية للإنسان و تمثلاته الفكرية و علاقاته الإجتماعية أو

¹ - حسيبة شكاط : سردية التاريخ في رواية الأمير لؤاسني الأعرج ، دراسات أدبية ، ص46.

² - نضال الشطلي : الرواية التاريخية ، بحث مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ، ط1، علم الكتب الحديث - الأردن 2006، ص109.

ما يتعلق بالعلامات الخارجية ووظائفها الدالة و الإنتقال بين العالمين و تصوير للحيا تبيت و هي ما تستمد قواها من حرية المبدع .¹

يقول جورج لوكاتش (الرواية التاريخية حقيقية ، أي رواية تثير الحاضر و يعشها المعاصرون بوصفهم للتاريخ السابق)²، فهي بالتالي عمل فني يتخذ من الرواية التاريخ مادة له و لكنها لا تنقل التاريخ بحرفيته بقدر ما تصور رؤية الفنان له ، و توظيفه لهذه الرؤية للتعبير عن تجربة أو تجارب أو موقف من مجتمعه .

6- البعد النفسي للرواية العربية : الرواية النفسية هي رواية تكون فيها الأحداث مسجلة على نحو ذاتي ، وفي ذهن واحد أو أكثر من شخصياتها و يلعب فيها عمليات الوعي دورا مشوقا يعدل دور الأحداث الخارجية أو يفوقه أهمية و في الرواية النفسية تقدم الأحداث لا وفقا لتسلسلها الزمني ، و لكن كما تتداعى في ذهن البطل أو غيره من الشخصيات ونشأ هذا اللون في الفترة التي طلع من خلالها (فرويد) بنظرياته الفلسفية النفسية .

تتميز الرواية النفسية بطابعها الفلسفي و التأملي ، بأنها تقدم للإنسان معرفة مقرونة بالعمل و التطبيق ، و علاجا روحيا يساعد على تطهير النفس مما علق بها من شوائب ، و أمراض إجتماعية فهي تساعد على هدم الذات القديمة وبناء ذات جديدة متحررة .³

إن النفس البشرية بكامل تقلباتها و صراعاتها و تناقضاتها و علاقتها بالمجتمع تجدها حاضرة في الرواية ، فهي مشرح للنفس الإنسانية و مصيرها في عالم متناقص و مرعب .⁴

¹ - عبد السلام أقمون : الرواية التاريخ ، أطروحة دكتوراه ، إشراف محمد مفتاح ، كلية الآداب جامعة محمد الخامس الرباط ، المغرب ، 2003 ، 2002 ، ص189.

² - عبد الله الخطيب : روايات علي أحمد بالكثير ، موقع الأديب أحمد بالكثير ، 2009 ، ص11.

³ - أوس حسن : رائد الرواية النفسية ، مجلة الثقافة فصلية ، السنة 2017 ، العدد109.

⁴ - المرجع السابق.

يقول د.الخضير عبد الباقي متسائلا : هل هي الرواية النفسية التي تتناقص مرض نفسي أم الحياة هي مصح نفسي ؟.

فيقول إن الرواية النفسية أن يكون الروائي مطلعاً على الطب النفسي و علم النفس ، ليس فقط القراءات السطحية ، لأن التعمق في النفس البشرية ليس بالأمر السهل ، و كتابة الرواية النفسية تكتب بمعرفة عميقة بما ذكرنا¹ .

توجد الكثير من الروايات الأدبية يكون لها بعد نفسي فلسفي تخوض في أعماق النفس و تفتح لعقل القارئ الكثير من النوافذ خصوصا إذا كان الروائي مهتم بالجانب النفسي .

يقول صبحي الفحماوي : إن الرواية النفسية التي تصور العالم التوتر و الإكتئاب تصلح لأن تكون وسيلة علاج نفسي لبعض أمراض الإكتئاب ، و هي تعطي نتائج مهمة في إقناع القراء بوجهة نظر الروائي ، لهذا صار الأطباء النفسيين يقترحون على المرضى قراءة روايات محددة ، فتؤثر عليهم إيجابيا في علاج حالاتهم النفسية بدلا من علاج بالأدوية .²

الرواية يمكن أن تكون علاجاً في الحالات الخاصة ، فثمة جانب برغماتي مرتبط بالفن الروائي الذي يمكن أن يوفر في الحالات الخاصة علاجاً واقياً لبعض الإضطرابات الذهنية .

إن أغلب الكتاب و الروائيين و الروائيات المجددين و المميزين ذوي تجارب مفارقة للوعي البشري العادي أقرب إلى إستجلاب البصيرة بطرق غير مألوفة .³

يستخدم التعبير (التحليل النفسي) بمعاني متعددة ، فقد يعني نظرية معينة في علم النفس ووضعها فرويد ، و قد يشير إلى مدرسة ذات إتجاه معين خاصة في الظواهر النفسية ، و يدل أيضا على منهج خاص في تشخيص و علاج الإضطرابات العصبية و العقلية ، و تتميز وجهة نظر التحليل النفسي بنظرة ديناميكية للحياة الشعورية و اللاشعورية ، مع التأكيد

1 - الخضير عبد الباقي، الرواية النفسية مطلباً صعب الحكمة ، جريدة الرياض ، 1 أبريل 2017 ، العدد 15029 .

2 - صبحي الفحماوي : الرواية علاج للغضب ، نادي الجسيرة .

3 - جيسي ماتز : تطور الرواية الحديثة ، ترجمة لطيفة ديلمي ، ط1، دار المدى ،2016، ص11.

خاصة لظاهرة اللاشعور ، و بأسلوب في الفحص و العلاج و يعتمد على إستخدام (التداعي الحر أو الإرتباط الحر) المتواصل و قد وجد الإتجاه النفسي في فهم نمو الشخصية إنتباها كبيرا خلال تعاليم فرويد.¹

بظهور الإتجاه النفسي كمنهج في التحليل إستطاع الناقد العربي أن يستوعب المنهج و يتخذه كوسيلة في تحليل شخصيات بعض الأدباء و لهذا فإن العلاقة وطيدة بين الناقد العربي و التحليل النفسي .

فالإتجاه النفسي يستخدم بدراسة العناصر الطبيعية للكائن البشري مع الكشف عن ميوله و مكبوتاته النفسية و عالمه الداخلي ، ومن خلالها نستطيع تحديد ملامح شخصيته .

إضافة إلى ما سبق في أهمية علم النفس و أثره في الأدب ، تكون العلاقة مرة بما يدور في النص من خلال صاحبه و كذلك بما يجول في حياة المؤلف و أثرها على النص .²

إن القراءة النفسية واحدة من القراءات النقدية التي إستهدفت قراءت النص الأدبي ،وهي تنطلق من منهج نقدي نفسي متقن ، و ذلك في إستخدام الأدوات المناسبة من أجل الوصول إلى غاية مرجوة من النص و يحاول هذا البعد الإطاحة بمفهوم القراءة النفسية في الإتجاه النفسي العام و يبحث عن مكونات القراءة وأبعادها ، إستنادا إلى الأطروحات النقدية التي أطلقها الباحثون .³

¹ - حلمي المايحي : علم النفس الإكلينيكي ، ط1، دار النهضة ، 2000، ص42.

² - علي جواد الطاهر : مقدمة في النقد الأدبي ، ط1 ، دار المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1997، ص332.

³ - محمد عيسى : نفسية للنص الأدبي العربي ، مجلة دمشق ، العدد(2+1) ، 2003 ، ص 15.

7- البعد الثقافي للرواية العربية : إن الرواية العربية أو الغربية تحمل في طياتها مخزون ثقافي ، مما يعكس طبيعة الرواية و فهمها و التفاعل مع ما يكتبه الروائي .

إن إمكانية الروائي تكمن ، في إبراز المخزون الثقافي و الفني و المعرفي لدى الروائي نفسه ، ذلك المخزون الذي تلقاه إبداعا و تنظيريا و نقدا وتحليلا عربيا و عالميا و هذا المخزون متباين من روائي إلى آخر ، و إن الحس الإبداعي لدى الروائيين ، يكمن في مدى التمكن الثقافي و النفسي و المعرفي في إبداعاتهم¹.

إن الثقافة رؤية عامة إلى الحياة و المجتمع تتجسد في السلوك الفكري و الوجداني و الأخلاقي و الذوقي للإنسان عامة².

إن الذي يجعل الرواية العربية أحيانا جنسا أدبيا إستشراقيا تكتبه نخبة مثقفة إلى نخبة قارئة فإن الكتابة لروائية لها علاقة بممارسة الثقافية³.

¹ - فهد حسين : أمام القنديل حوارات في الكتابة العربية ، ط1، دار فارس للنشر و التوزيع ،2008، ص42.

² - محمود أمين العالم : الثقافة و الثورة ، ط1، دار الأدب ، بيروت ، 1970، ص163.

³ - جمال الغيطاني : الزنبي بركات ، تقديم فيصل دراج ، ط1، دار النهضة ، مصر ، ص33.

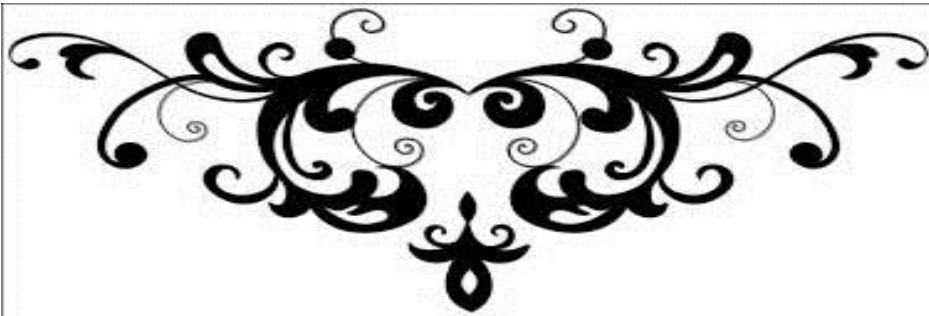


الفصل الثاني:

الجانب التطبيقي الجانب الفني

والموضوعي في رواية

(سلطانات الرمل)



المبحث الأول : لينا حسن الهويان خارج نصها الروائي

1-لينا حسن الهويان خارج نصها الروائي :

إمرأة حملت قضية المرأة على عاتقها ناظلت من أجلها لتثبت و جودها المرأة التي تشغل حيزا كبيرا في أعمالها ، تشبه الصحراء بجمالها، و لطالما كتبت عن هذا المكان الشاسع ، ونقلت لنا إيقاعته ومناخاته المكانية و السكانية فهي أجادت في تصوير و تضييد الحياة الصحراوية عامة و الحياة البدوية خاصة ، ولدت لينا حسن الهويان في 7جانفي 1977م في بادية حماة تنتمي إلى قبيلة الجميلة القيسية التغلبية

درست في البادية السورية المرحلة الابتدائية وكانت ولهذه الفترة تأثير كبير على حياتها الروائية تخرجت من كلية الآداب قسم فلسفة جامعة دمشق في عام 2003.

كتبت لينا الهويان أول النصوص من البادية السورية و كرست لها عدة أعمال من بينهم (سلطانات الرمل) التي هي موضوع دراستنا و بحثنا تعتبر الكاتبة الأولى و الوحيدة التي كتبت عن عوالم البادية السورية و عموم صحاري المشرق الأوسط حيث إمتدت الرقعة الجغرافية التي تناولتها أعمالها إلى البوادي صحاري الأردن و العراق نجد .

عملت في الصحافة إبتداءا من عام 2003 في جريدة الثورة السورية في القسم الثقافي و أشرفت على ملحق الكتب الأسبوعي حتى نهاية 2011 غادرت سورية عقب الأحداث الأخيرة و تقيم حاليا في بيروت و تعمل بشكل حرفي الصحافة العربية.

2- إصداراتها الفنية و جوائزها :

- معشوقة الشمس : رواية كتبتها عام 1988م
- مرآة الصحراء كتابا توثيقي عن البدو كتبتها عام 2000م
- التروس القرمزية كتبتها عام 2003م
- آن كارنيتا -تفاحة الحلم " دراسة سيكولوجية "كتبتها عام 2004م
- بنات نعش كتبتها عام 2005م
- سلطانات الرمل كتبتها عام 2009م
- نمور صريحة " مجموعة شعرية "صادرت عن وزارة الثقافة السورية عام 2011م
- رجال و قبائل " كتاب توثيقي من أعلام البادية السورية "عام 2013م
- نازك خانم رواية كتبتها عام 2014م صادرة في بيروت
- ألماس و نساء رواية كتبتها عام 2014م
- البحث عن الصقر غنام صادرة في بيروت كتبتها عام 2015م
- الذئاب لاتنسى صادرة في بيروت كتبتها عام 2015م

3- جوائزها :

- ألمس و نساء رواية للروائية السورية لينا حسن الهويان صدرت الرواية لأول عام 2014م عن دار الآداب للنشر و التوزيع في بيروت و دخلت القائمة النهائية للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2015م و هي النسخة العربية الجائزة " بوكر " العالمية للرواية.

- ما أرادت لنا الحسن الهويان قوله من خلال روايتها :

في أناملها بعث الحكايات المختبئة بين جنبات الصحراء ، وفي ما تخطه على الورق ، حياة تقلبها صفحة صفحة ، وكأننا أمام مشاهد الحياة بكل تقلباتها ، نراقب معها السراب و نبحت عنه ليضيء أسراره يختبأ تارة و يظهر تارة أخرى ، لغتها إستنهاض من تراث البادية الذي له مفرداته تتسم بخصوصية الزمان و المكان .

تعلقت الكاتبة بالمكان الذي أعطها اللغة و الرؤية فهي من نسيج المنسج إبداعها الذي له خصوصية ، إن العبث كمفردة تحمل في طيتها معنى زحزحة ، تغييرا ،تبديل ، تعديل فكانت لرواية (سلطانات الرمل) دورا حقيقيا في زحزحة الفكرة النمطية السائدة عن الشخصيات البدوية ، إستطاعت إحراز تغيير جاد بما كان يعتقد الناس عن البدو و العالم القبلي لسوريا.

فلم يعد البدوي مختزلا بفرسه و خيمته و حبه من بنت عمه ، و إنما أخذت شخصيته و حياته و تاريخه أبعاد أوسع و أكثر جدية ، إن الكاتب لا يكتب إلا عن نفسه أو ماضيه أو حاضره ، أو مايتطلع إليه ، فلم يسعها إبتكار شخصيات خيالية ، بل كانت حاجتها إلى شخصيات كانت حياتهم واقع معاش ، يشبهون أراضيهم و رمالهم ، زمانهم و مكانهم أرادت أن تكتب عن تاريخ وعن الحياة الاجتماعية و الثقافية ، لتتطلق من قبيلتها وصولا إلى حاضرها الحضري .

إنها تروي لتكشف للقارئ جمالها وجمال ، ما تروي بلغتها تعطي مشاهدا للحياة للدفاع عن قضية من خلال تلخيص أقوام مروا و وجدوا و قهرو ، تحاول تلخيص البادية و ما فيها تحاول تلخيص ذكراهم من التخريب و الضياع و تبعدهم من مخيلة المسلسلات المسطحة الشبه الكاركاتورية .

المبحث الثاني : الجانب التطبيقي في الرواية (سلطانات الرمل)

1- أهمية اللغة في العمل الروائي للرواية (سلطانات الرمل) :

إن اللغة هي ما يميز العمل الروائي ، فاللغة عند لنا الهويات تنبثق من الحياة الشعبية السورية أو البادية إن صح التعبير ، فهي تزوج بين الفصحى و العامية و بعض المصطلحات الشعبية المحلية حتى الألفاظ التركية كالأسماء و الألفاظ مثل:

- عشقت (حمرا) ابنت عشيرة (الطبي) ، (أحمد بيك أبو ريشة) أمير قبيلة (الموالي) وهو واحد من أشهر القادة ومحاربي الصحراء ، ولقب بهذا الاسم بالبيك توددا من باشا حلب لخاطر ضمان سير اللقوافل بين الشام والعراق ، كما استعملت بعض الألفاظ الانجليزية التي ترجمتها الكاتبة مثل كلمة الشفيروليه ، وسيارة المرسيديس .

البدو خانوا الشفروليه تعبيد الطرقات في المنطقة ... غدروا محبوبتهم الشفروليه واستبدلوها بالمدرسيديس .

وأیضا : مروا (بالطاي) مدينة شهيرة باستضافتها السنوية لralي السيارات الروسية .

ليشتروا سيارتي (فيفا) الواحدة بحوالي ستة آلاف دولار وانطلقوا إليها مع الترجمان الذي قادهم الى (ارتيفيت) حيث قرية صغيرة ، فاستعانة الكاتبة بالمروث الشعبي ايضا في الفاظها من خلال ما يتعلق بالحسد والسحر والشعوذة والطيرة وبعض الالفاظ من القران الكريم ، وهذا نابع عن ثقافة ولغة الكاتبة البسيطة المستوحات من الحياة الواقعية الذي من خلالها توهم القارئ (المتلقي) بأن هذا الكلام مطابق للواقع بكل حذافيره.

مثال : البعض قال : " إنها ساحرة حرقت حافر حمار وحش وسحقته واكتحلت به ، قالوا عن سر نظرتها الذباجة ، جسدها كان خاليا من الشعر مثل المرأة ، بنت عمها قلت انها ضعت خلطة من مخ أرنبه ومرارتها تحول دون انبات الشعر المنتوق ، وحمتم بشرتها

البيضاء القرنفلية من النمش الذي تسببه شمس الصحراء بمرهم ، قيل إنها كانت تصنعه من مرارة ذئب مخلوط بالورس ، وصنعت من دم أفعى وزيت نبتة صحراوية صنعت ما يجعل شعرها طويلا وكثيفا¹.

وايضا : اجهضت الطفل بسبب نوبات الضرب التي كان زوجها قد أدمن عليها وفي فجر ليلة شتوية باردة رات قطيع الغزلان ينسج عنيمينها ذاهبا جهة الشمال والبدو يتقاعلون بقطيع الغزلان السائح ، وفي ذات الفجر هربت من (رميح) وقصدت منزل شقيقها².

اما معظم كتابات الكاتبة فكانت ملتصقة بالانوثة التصاقا يبلغ وهذا ما جعل عملها يحضي بالدراسة والتقدير فالغتها مؤنثة كما أنوثتها لذلك جعلت معها علاقة حب وعشق ، وكذا شخصيتها التي كانت معظمها اميرة للبادية والحضر ، فكل شخصية من الشخصيات صورتها بلغة جميلة ، حتى تعطي لها الكفاية فان كانت شخصية شريرة اجادت ، وإن كانت خبيثة فلا يصدر منها الا الخير ، فهذا التنوع في الشخصيات يكرس واقعية الفضاء بنوعه (زمني ومكاني) ومماثلة السياقات الروائية حتى نجد أن الأسماء التي اطلقت على الشخصيات تصف الشخصيات في حد ذاتها ولا يفوتنا الذكر أن هذه الشخصيات هي واقعية ليست من نسيج الخيال .

مثال : كانت زوجته حاملا وعن جمال القطن وبياضه وبعد عدة شهور ولدت طفلة بيضاء كالقطن ، فسمتها (قطنة)³.

¹-لينا هويان الحسن ، سلطانات الرمل (سيرة أشهر جميلات بادية الشام) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2004، ص 43.

² - المرجع نفسه ، ص 44.

³ - المرجع نفسه ، ص 28.

- (منوى) اجمل فتاة لديهم واعرقهن نسبا ، تحمل في هونج على ناقة بيضاء يصطحبونها الى الحرب ¹.

- (سكرى) جمالها زهرة شبيهة بلدغة ، وجه حسنه ينطلق عاليا كهزيم الرعد وجود نساء اخريات حولها يشبه ظنين ذبابة عابر والبعض عزا الجمال (سكرى) لشقائق النعمان حين شربت منقوعها لتندر الحليب ، فشربت حليباً بنكهة تلك الورود ².

- (طرادا) الرجل الشجاع ، لو تعرف الرجل الذي سميتك على اسمه) ، أراد ان يشبه (طرادا) اخر حمل يوما هذا الاسم ذلك الرجل الذي صوب مسدسه نحو نائب اخر قد جعل قضيته في الدنيا تحويل البدو الى فلاحين ، قال له يومها (طرادا ملحم) ³.

- (راكان) لما يكن يدويا تقليديا ، كان ابيض طويلا ، بعينين رماديتين ورثهما عن واحدة من أشهر أميرات البدو النجديات يتحدر (راكان) من سلالة امراء شهيرة في تاريخ بلاد الشام ⁴.

- كما جاءت لغتها بسرد حكاية جميلات ، التي كانت تحكيها شهرزاد الى الملك شهرياز فكانت لغتها أقرب الى حكايات الف ليلة وليلة فهي على مدى مئتين خمسة وخمسون صفحة بلغة ساحرة اخذت الاغراء قوة جذابة وهنا الإغراء تمارسه بلغتها الجميلة وعطر انوثتها بنت البادية .

- تجدها تذكر قصة (حمرا الموت) ثم (قصة قطنة) ثم تعود الى قصة (مراية) بنت (حمرا الموت) و... الخ ، فهي تتحدث عن كل شخصية على حدا دون ان تفقد ذلك

¹ - لينا هويان الحسن ، سلطانات الرمل ، ص 71.

² - المرجع نفسه ، ص 81.

³ - المرجع نفسه ، ص 134-135.

⁴ - المرجع السابق ، ص 120.

الخيوط الذي يربط الأحداث والقصص مع بعض فترى كل شخصية تطفو على السطح الأحداث ، ثم تهدأ عميقا الى صفحة أخرى .

- فهي تتحكم في لغتها حيث تتحول الى مفاجأة مذهشة لدى القارئ تدفئها وتتأنق في إستعمالها وتذهب بها الى حدود بعيدة .

مثال : هناك تخوم الصحراء قصر ابن وردان ، يقرأ كلمات السراب حوله ويتحداني ... كيف أجعل البادية التي هي اخت الصحراء مقروءة مطبوعة في سطور منتظمة ، وأوراق ناعمة ¹.

- أجول مثل بدوي في فراغ الكثبان يؤنسه حفيف ذاكرة ووقع حوافر المتغيرات ... أغاقل النسيان في رواحه ومجيئه وأندس بين بضع خرافات ، صح الزمن ، سنكفي لان تكسو جسدها بحراشف الاسطورة ².

- فهي صنعت منادبها لغة خاصة جرئية لغة احبتها واتقنتها وصارت عندها اداة ابداعية ووسيلة اغراء بالجمال الادبي والفني تسحر به اعين ويسمح للقارئ كانت لغتها الشعرية متدفقة والالوان الرومنسية الحاملة وما بطنت بهروايتها خلفيات تاريخية واخر ثقافية فمزجت بذلك وزواجت بنت البادية والحضر (المدينة) .

فتكلمت بلغة إنزياحية خارجة عن دلالات ، اللغة العادية ، أوالمعيارية فالفاظها كانت تحلق لتعطي دلالات عن معنى .

مثال : الشعر كائن متشرد وجواب شوارع وكذاب ، هكذا كانت تظن لكن ابن عمها صحح لها معلوماتها تلك وقال (الشعر ليس كذبا ، لكن يحق له الكذب ، الكذب السلطة الوحيدة

¹ - لينا هويان الحسن ، سلطانات الرمل ، ص 09.

² - المرجع نفسه ، ص 09.

التي تخدم الحقيقة التي تشتهيها... الشعر يتسكع ليقبض على حلم جوال... قد يلقاه على ناصية شارع ما ، او من عطف جادة مجهولة.. الشعر يكره ما نسميه (نهاية)¹.

- إن القارئ للرواية يجدها تكشف للوهلة الأولى الرواية بلغة شعرية لكن لم تهمل اللغة العامية للبدو فهي غرض أرادت الكاتبة من خلاله مزج بين اللغات ، فالقارئ يفهمها بسهولة على عكس اللغة الشعرية التي تستعصي الكثير في قراءتها .

مثال : بالميلتر يتفحص سطوره وأوراقه ، يسحب بطله المختبئ في معازل العتمة ويكشفه ويعريه ... ثم يزوره باللحم والشحم والعرق والغبار دائما يذهب الى هناك ، صحرائه جسد وطنه الشاسع المترامي الاطراف يرفض جواده ، الخطو على الورق دون أن يشم رائحة البارود مع الغبار ، إن اللغة هي المفتاح لفهم المؤلفات الادبية بشكل المتكامل ، ومفرداتها هي الطابع المميز لتحولها وبناء كلامها².

فهي بمثابة الأرضية التي تنبت عليها الصور والافكار وتتحرك عليها الاحداث والشخصيات تعتبر اللغة هي حجر الزاوية والاساس التي تنبى عليه اساسات الرواية ، فحين تكلمت لنا الحسن الهويان في روايتها ، إختارت مفردات وكلمات لتكون صدى لمستميعها وقراءها فانتجت من نصها لغة ذات بناء مستقل له قوانينه وضوابطه.

2-التخييل في العمل الروائي في رواية (سلطانات الرمل) :

يلعب التخييل دورا محوريا في العمل الأدبي وهو متوفر في الأجناس الادبية، حسب العمل فهو يتكفل بسد الثغرات التي يتركها الواقع ويقود التخييل المبدع لينتج لنا صورا غير مالوفة ، فتؤدي بذلك وظيفة جمالية حتى وان كانت تروي وتعطي لنا واقع معاش .

1 - المرجع نفسه ، ص 106.

2 - لنا هويان الحسن ، سلطانات الرمل، ص 190.

مثال: لا تحدثني صمتي بخير أنهارك ، اندبيها جهنمي وعليها تكومي بكل ابهة رياضك ،
انهارك لماعد اسالها وردا ، بعد الان لنا تلوى سطوري عليك كيف يمكن أن أواجه أنهارا
اختارت سماوات سبعا لمصابتها ... انا من ضيعتني مصبات نزوة ، حولي مصبات انهارك
عني ، لا تتاوري حتى في احلامي لا ترواديني عن نفسي وعن بركاني ، لا تحيني ، أنا
أرحل وأترك ورأيي من خيط لتتوهي اكثر¹ .

- ان التخيل يعطي للنص الادبي جمالا وياخذ القارئ من قساوة الواقع الى الاواقع ، فهم
فضاء يتحدث فيه الروائي ليكشف لنا عن الاحتمالات اللانهائية فيجعل من القارئ يتقبل
الميثاق التخيلي ويتظاهر بانه كله ما يروي هو واقع .

مثال : رائحة التراب الجاف مع الخشب المنخور بالموت مازال يمثل بنية بيوت هجرها اهله
خوفا من انهيارها فوق رؤسهم فظلت تشبه نعوشا خالية.

- مدينة قد تشعرك بانها امراته زمها ثقل السن وبلحظة تضحك شرارة انثى لعوب .

- يعتبر التخيل في العمل الادبي كاللون الذي يضيف على اللوحة جمالا وعشقا لها فيمتص
منها الشحوب والاسوداد ، كذلك ما تفعله لنا الهويان في روايتها ، إضافة صبغة الجمال
والترف على روايتها فجعلت منها تحفة تعامل اوتضاهي المتغيرات في رسمها .

مثال : الوجوه مثل القوائد بعضها أبيات متناغمة مفهومة واضحة وصريحة وثمة وجوه
غير متناسقة تجمع الغرابة مع القبح ، تكثر من وضع المساحيق لتمويه حقيقتها² .

ايضا : ثمة لقاءات مصادفة لا نرى الاخرين فيها ، إنما نلمحهم وقتها كان يحاسب التاكسي
وبين نظرة واخرى لمحها ، اختفت ضاعت مرة أخرى فرت ، عبر كل السياجات والشباك
والفخاخ والخطط ... يحيطها بكل الأسوار الممكنة وبشاطرها قلبه لكنها مرة كطير جرح .

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 164.

² - المرجع نفسه ، ص 109.

ايضا: ليست كل الاوراق تما لا بوقت واحد ، هنالك دائما اوراق يقفز عنها بتركها فارغة الى وقت محدد ، يتعامل مع الورق مثل بدوي يقصد الغزو ويصطحب معه حصانه الاثير ممسكا بعنانه دون ان يمتطه ركب ذلوله حتلى بدء الغزو اذ ينتقل الى متن فرسه .

- ثمة اوراق بعد ان تدوبنها تفضلها بشكل قاطع على اوراقنا حين يفعلها القلم يشبه الفرس ، يخب قليلا لورقة اواثنين وبعدها يحتجل لأربع أو خمس صفحات¹

3- الشكل والمضمون في العمل الروائي للرواية سلطانات الرمل :

- لعل اول ما يستأثر اهتمام الدارس هو ما يعرض الموضوع ، والوقوف على مسالة تقودنا إلى التسليم ان سائر الاجناس الادبية تخضع في مجمل الى الشكل ومضمون وتكون هذه الاخيرة من خلال الواقع المعاش الذي يجعل الكاتب يكتب وينتج شكلا مبتدعا ومضمونا عميقا فارادت لنا الهويان من خلال سلطانات الرمل إعطاء مفهوم عميق ونظرة متوغله في كشف عن الحياة البادية والصحراء وتخومها وعن اقوام عاشوا ودفنوا في بيئة شاسعة وعرة لم يعرفها إلا البدوي .

مثال :

- قرر (طردا) قرار غاية في المخاطرة والجرأة ، سرى ليلا صوب الشمال الى البادية الشامية وصباحا قبيل الفجر وصل بيت (فيصل) صاحب (الرثوي) كان أهل البيت نياما ، بهدوء وصمت ربط فرسه (بالواسط) هو العمود الذي يتوسط الربعة أي مضافة الرجال وعادة حين يربط بدوي فرسه في ذلك العمود بالذات ، يكون بذلك اشارة واضحة لإستجارة وطلب كبير لف (طراد) نفسه بالعباءة ونام في أحد اركان الربعة².

¹ - لنا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 202.

² - المرجع السابق ، ص 24.

- جرت محاكمة في (ربعة)جدعان ، ولان صاحب الدم (جسار) فإن (مرابية) شقيقة (الذبلان) وابنة (حمرا الموت) انهدت المحاكمة بسرعة حملت مسدسا لزوجها وبخطى حاسمة دخلت (الربعة) وسط زهول حاضرين واطلقت رصاصا على قاتل اخيها وأردته قتيلا (ياريت قتالك قتيل ودمه على دمك يسيل) ، يجب أن يكون الثار سريعا قبل أن يجف دم القاتيل ، غضب المفتي والباشا وغادرا بكلمات غاضبة تؤكد أنهم متهورون وطائشون ومتوحشون¹.

ان قيمة الكتب تقدر بما اضافته للانسان بعد قراءته لهذه الرواية نجد ان الروائية لديها القدرة على التعبير وثراء بأساليب لغوية والصياغة خلافة ومبدعة تكتب بأشياء بسيطة بأسلوب راق فمن خلال الشكل كانت تقنيات وأليتها الروائية ناجحة بكل الصور والمقاييس ، أما المضمون نجد ان للروائية فراغ رهيب بين البادية وصخب المدينة وكأن الكاتبة عالقة بينهما وهذا واضح وجلي من خلال رؤيتها ومنطلقاتها الفكرية التي جعلتها تخوض هذه التجربة الروائية .

مثال : (طراد) هكذا إسمه بتسكين الطاء وفتح الراء ، عند البدو لن تسمعو بأسماء مثل : شادي، قيم ، سامي ، رامي، طفل في الصحراء يحمل ما يشبه تلك الاسماء لن يعيش ستلفظه مثل ذبابة البدو فطنوا لشراسة الصحراء ودهائها ، فناورها بأسماء عاتيه تجاريتها شهوة للقسوة .

- ايضا للأسماء عندهم وظيفة يعينها ، تستعيد روائح عابرة لقارات الزمن الفسيح².

ايضا: أصبح (طراد) بضيافة السيدة دمشق ، وهي أخطر إمراة عرفها التاريخ ، ذاكرتها مثل ارضها ، طبقات وحقب ، مدينة فوق أخرى يفارق أمتار بينها ، ومن دون محو شئ ، مدينة

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 42.

² - المرجع نفسه ، ص 123.

لها بوابات السبع ،لماذا لهذه المدينة لكل هذه الابواب ، كيف استثمرت جهات أربع لتضع فيها سبع ثغرا ، كيف تعلمت مرواغة التاريخ بهذه الطريقة ؟¹.

4- الخيال في العمل الابداعي للرواية سلطانات الرمل :

تعتبر الرواية من افضل روايات العصر الحالي لكونها تجمع بين الواقع والخيال وتدور الاحداث وتتكلم الشخصيات فمن أول مطالعة وقراءة للرواية نجدها ثائرة عن الواقع وتبحث عن التجديد ، في صورها الشعرية وتاريخية سردها ، وزخم احداثها المتواصلة فهي تعبر عن واقع مبطن بخيال أدبي .

- فالغالب عن النص هو التاريخ والواقع أكثر منه الخيال فهي تسرد لنا أحداث وشخصيات حقيقية وشخصيات شهيرة كتب عنها أشهر المؤرخين .

مثال : الشمس والهواء والسماء هناك تحالف في وجه منطقتك وتتواصل اناملها الى تشكيل كل شئ ... السراب ، ووسط سيوف الزمن اللامعة تعثر على اثار الحياة انها توجد وعليك انت ان تجد لها كل المبررات التي تسوغ لهائك خلفها².

ايضا : فيما السراب سبقت عيناه فمه ، سكت في ضجة ضعتها السماء وهي تتبادل المجاملات مع الأرض وتدخل كل الغزلان والذئاب والضباع والأفاعي والعقارب والثعالب ، كل الكائنات المحتملة في جسد الصحراء تدخل في حاشية الافق ، أهدأوا انه صعب الاحتيال حيث قصور من لاشئ على حيال المدى³.

1 - المرجع نفسه ، ص 136.

2 - ، لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ص 23.

3 - المرجع نفسه ، ص 174.

أيضا : القبرة لا تغرد العزف ، دو، ره ، مي ، وتختار قفلة مناوئة ، فا ، هول ، لا ، سي ، حين تعب حنجرتها الرياح ، وتبعث بدخنها تصبه باذنك شكل نويات غناء متقطعة ، تملأ صباحات بمعزوفة منفردة كل أذن تسمعها بطريقتها ¹.

- السراب هذه المرة يجالسهم كرفيق درب ، كفنان ، طيب محامي مشاكس عميق ملغز ، روائي ساحري ، حقيقي ، فضائي ، تمام مثلما هو كان سائحا دائما على وجه الارض يوم كان للارض وجنات وجنات ألف إمراة وإمراة تخطر عليها ضباء وارانب وثعالب ويرابيع وذئاب عبر وفوق وكلاب ، وفي الرمل تقييم الافاعي والعقارب .

ايضا : لن يطرق باب الهواء ... او يتناوله حنينه الغافي المغلق على عمود يرفع ثقل توقه الى مدى يتضمن ماوراء الرمال ².

أيضا : كان الفراغ يعثر على طريقه في كل أنحاء القصر كل شي كان مفتوحا على الفلوات المنبسطة حوله ، شريط التذكر يمر زائغا مثل ثعلب الخدعة وهناك وقف (طراد) يحرق بالأفق ... الصحراء لغز والسراب تفسير ³.

5- الطول والقصر في العمل الروائي للرواية (سلطانات الرمل):

هندسة لنا الحسن الهويان خريطة روايتها لكن لا الطول ولا القصر هو الذي يتحكم في شقواتها وفنيتها ويعتبر مقياس الطول والقصر الناجح في فض الاشتباك للتفريق بين الأنواع والأجناس الأدبية فمسالة الطول والقصر هي حاجة الروائية إلى التعبير عن جانب أو جوانب عديدة من الحياة فالأفكار والرؤى التي أردت الكاتبة قولها وشرحها ، فلم تفرض عليها مسالة الطول والقصر ، في تحديد العمل الأدبي وتقبيد فكرها وأسلوبها ، بل أطلقت العنان لنفسها لتكتب ، وتبدع وتبرز وجهة نظرها وتدافع عن كل ما أردت التكلم عليه

¹ - المرجع نفسه ، ص 208.

² - ، لنا هويان الحسن، سلطانات الرمل ص 245.

³ - المرجع نفسه ، ص 245.

والعبث بالطول والقصر ، فكان عملها مكتنز ناجح فلم تسهب فيه الروائية لتطيل الحديث بلا فائدة.

6- الإيقاع في العمل الروائي للرواية (سلطانات الرمل):

إن الإيقاع في الرواية عامة هو رصد العالم الأمكنة والأزمنة والإحداث، ويتقاطع أيضا مع بناءات الرواية في معمارها وهندسة كلماتها وألفاظها الموحية .

كان إيقاع الرواية سلطانات الرمل يرسم نوتات رائعة فتشكل رواية جُذ رائعة اختزلت فيها لنا الحسن البادية والصحراء ووضعتها ضمن نوتة سمتها " سلطانات الرمل " وجعلت من القارئ عازفا لها مثال ، يومها في الخارج كان الربيع أبدا ، وشقائق النعمان تشتم طريقها إلى السماء ... للريح هناك رهافة غبار الطلع ، عتوه ينفث ربحه (الحظ) في ظهور الكلمات في بلال أماكنها ويحدث ما يحدث ¹.

مثال : تموج الصحراء بالحروب وبين القبائل وثمة أموات مشهورون تعشقهم ذاكرتها مثلما تولع أيضا بالحسنات اللواتي يشعلن الفتن والحكايات فيما كل سراباتها متحفزة لكل تلك الحكايا لتصنع منها خرافة ².

وأيضا : مغرورة ، مشئومة ، ناقرة ، نرجسية في عز النهار ، تحت لظمي تموز على شاطئ من خرافة حطت عليه قبل ثلاثة آلاف عام ، وقد خلقت لتوها من زيد البحر ، تضحك تلك الضحكة التي يحبها ... حين تكاد أسنانها تهرب منها ويسألها (عاشق) بماذا تحلمين ؟ ³.

7- الحجم العمل الروائي للرواية (سلطانات الرمل):

¹ - ، لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ص 28.

² - المرجع نفسه ، ص 39.

³ - المرجع نفسه ، ص 107.

إن الرواية هي جنس أدبي معين تحكمه خصائص وصفات وهي من أكثر الفنون انتشارا ورواجا بين الأجناس الأخرى سواء عربية أم غربية ، أما الروائية فكان حجم عملها مطابقا لمنطقتها ومنطقها فرسمت هيكل روايتها بناء على رؤىها فتبعت نص روائي ضخما تصنعت فيه سير ذاتية الزمان والمكان ، وتربية الحيوانات وغيرها فكان عملها نتاجا للواقع والحياة ، فهي تنطلق من البادية إلى الحضر، وتصور الحياة والشخوص انطلاقا من منظرها الفلسفي.

8- الوصف في العمل الروائي (سلطانات الرمل) :

يعتبر الوصف من أبرز وأهم الأساليب الفنية والتعبيرية التي حفل بها الأدب في مختلف العصور ، وفي شتى أشكال القول الأدبي إلى حد الذي جعل منه تقليدا أدبيا يتفاضل فيه الأدباء ويتميزون به بعضهم عن بعض ، والواقع والأهمية المعرفية والجمالية للوصف تعززت وتأكدت في النوع القصصي بوجه عام ، فالوصف له علاقة وطيدة بالسرد ومهما كان الدور فعال للوصف ، فإنه يؤدي إلى إبطال السرد وتوقف الزمن ، وهي رواية (سلطانات الرمل) ، فالكاتبة لنا حسن الهويان مهتمة بالوصف في روايتها وأخذت عدة أشكال منها وصف الشخصيات والأمكنة والأشياء ، وبعد قراءتنا إلى الرواية الممتعة لاحظنا أن الوصف نال الجزء الكبير من روايتها .

مثال : وصف المكان

للجمال عند أهل الصحراء منطق ، وأكثر من شرط وأسرار كثيرة لا يكفي أن يكون فاتنا ، لا بد أن يكون جارحا أو ضاريا¹.

أيضا : الصحراء المكان الذي يعطيك حرية إلى حد العصيان ... ولم تكن الصحاري مشقوقة بإسفلت الطرقات أو مشوهة بأعمدة كهرباء¹.

¹ - لنا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 14.

أيضا : البادية لا تتقن دبلوماسية انتقال الفصول في الشتاء تنام نوم المومياء الأزلية².

أيضا : وتموج الصحراء بالحروب بين القبائل وثمة أموات مشهورون تعشقهم ذاكرتها مثلما تولع أيضا بالحسنات اللواتي الفتن والحكايات فيما كل سراباتها لكل تلك الحكايات لتصنع منها خرافة³.

- وصف الزمان:

مثال : بعد عشرين من كانون الثاني ثمة سبع ليال يسمونها (سبع السم) ، ثم تليها سبع دموية يسمونها (سبع الدم) ومن عمق الشتاء تستيقظ وتبدأ بالتحرك وتبدأ بالبريق وتطير بذرة ربيعها وتنبض شرايينها النائمة وتتفع الدفء في أمعائها ، وتلفح الأفاعي والعقارب بلطفها وتستفيق الزواحف وتخرج من سباتها وجورها ويسمون تلك الأيام (طلوع الخبايا) ... وبسرعة تتقدم الشمس ويهجم الصيف بحره⁴

أيضا : في تلك الليلة بالذات أغار (طراد الزين) على ظهر فرسه الشهيرة (رفعة) مع خياله من (بني صخر) على عشيرة (سظام) زوج (قطنة) وخلف قتلى وراءه وساق الكثير من أبلهم ... ونشبت حرب بين القبيلتين في تلك الليلة فجرا صاحت الثعالب مثل بنات أوى وعرفت (قطنة) أن المناخات قادمة لا محال⁵.

¹ - المرجع نفسه ، ص 15

² - المرجع نفسه ، ص 25.

³ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 39.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 25.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 32.

أيضا : في ذلك الفجر بالذات برح عن شماله قطيع غزلان إلى يمينه والعرب يتشاءمون من قطيع الغزلان البارح ... وتمضي آلهة الصحراء عارية أشباح آلات والعزى ومناة من طين وكبرياء¹.

- وصف الشخصيات :

مثال :

- (حمرا) كانت رشيقة كغزالة ، متنبهة كثعلبة وشريرة كعفريتة ، فخورة كملكة إلى أن تأتي اللحظة المناسبة وتعلن عن حقيقتها بغثة واقفة مثل كوبرا².

- (طردا) كان ناحل الذي له وجه صقر مثل بدوي حين يغار على أنثاه³.

- (ابن الكنج) شيخ قبيلة السردية في بادية الأردن غزا جزيرة ... بأكثر من خمسمئة فارس ونهب الأعلاف محزن الأتراك⁴.

- خلال اقل من سنة مات كثيرون (منشان عيون قطنة) وأنجبت (قطنة) طفلة كارثية الجمال سموها (عنقا)⁵.

9- الحوار في رواية (سلطانات الرمل) :

ما من رواية إلا ونجد فيها الحوار والشخصيات مهما كان طابعها لذلك يجدر بنا التكلم عن اللغة التي استعملتها لينا هويان بينت شخصياتها فالحوار هام في العمل الروائي ، بفضلها يؤكد عملية السرد ، كما يوفر للكاتبة رصد المستويات المختلفة للغة ، ويسمح للشخصية التكلم بمستواها اللغوي لذلك فهو من أهم الرسائل اللغوية ، التي يستخدمها الأديب لإنجاز

¹ - المرجع نفسه ، ص35.

² - ، لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل، ص 14.

³ - المرجع نفسه ، ص 23.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 28.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 33.

نصه الأدبي وهو نوع من أنواع التعبير وينقسم بدوره إلى قسمان حوار داخلي (مونولوج) والحوار الخارجي ، فالروائية كانت روايتها تصبغ بالحوارات والتعبيرات والرسائل اللغوية التي كانت بين الشخصيات ومن خلال قراءتنا للرواية نجد :

- **الحوار الداخلي (المونولوج)** : والمقصود هو حديث النفس مع ذاتها يمثل حديث البطلة مع نفسها مثلا .

مثال : بيتسم ويسأل ، رحلة أخرى إلى منغوليا

- (فكرى) طرية حنونة تقول بإصرار

- (لا أريد أن أفقدك) ، (وسكرة) بعينها تقول : قاوم كثيرا واطلع قليلا ...

- (سكرى) شفتاها صامنتان وتشبثت بيده ، (لا تمض)¹.

- **الحوار الخارجي** : وهو الذي يكون مع شخصين أو أكثر ويسمح بكشف عن الكثير من الأمور المتعلقة بالرواية

مثال : تسحبه (سكرى) من يده ، تعال خذني مشوار في عجوزك الشفروليه ، فيما يتصعدان تقول له زرت المعهد الفرنسي لدراسات الشرق في قلب المسجل (ويصح) صوت نسائي حار وحاد وتغني مرألا باللهجة البدوية تقرصه من أذنه وتقول لا بد أنها نورية أنت تحب هؤلاء البشر يقول مدعنا ، بلى اسمها كان (سلطانة) ماتت منذ أكثر من عشرين سنة يا خانم ، لاشئ يجفلها مثل كلمة (موت) تحمت قليلا وتغير الموضوع عن عمد² .

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 236.

² - المرجع نفسه ، ص 224.

10- المتعة في رواية (سلطانات الرمل) :

إن أول مطالعة للرواية بدأت المتعة من أول لحظة حملت فيها الروائية القلم لتجول بنا في تخوم الصحراء وشساعة وجرأة البادية ، فكمانت تحمل لواء المتعة في تغذية فكرنا وتهذيبه كيف لديها القدرة على التلاعب بكلمات والألفاظ والمعاني فتتسج ترابط بين الشخصيات التي كانت تختفي وتظهر على سطح الأحداث مما شكلت للقارئ حب متابعة القراءة ومجريات الأحداث لعلها تمسك بزمام الشخصية وأحداث الرواية .

ومثال على متعة النص وهي تسرد لنا عن تربية الخيل والصقور وعن أسماء البادية وعن كثير من مصطلحات الغريبة التي تجعل من القارئ التوقف عندها .

مثال : عاليا على مستوى الريح والأفق تبصر ظل القادم إليك ، أنوف النساء تقدر على شم رائحة (ضيو فهم) عن بعد لا يقل عن كيلو مترين لكن في باب (نومه) ، باب كان يحب السكوت ، يغلقه ليظل على حاله دون أدنى حركة ، تلك المرة عندما سمح (طرفاك) القوية (خمن) أنها (طرفان) بدوي لم يحسن التهذيب يوما مع الأبواب لأنه تقريبا يجهلها¹.

مثال : (حمرا) كانت تعرف عن الصقور أشياء كثيرة كانت تكثر من حمل صقر زوجها في الشتاء ليلا ، وتطعمه قبل يوم صيده بيوم واحد فرخ حمام (شرب) خلا صرفا ، وتدهن منسره بزنجبيل مدقوق مع عسرة حصان وتوصي عبد زوجها : (قبيل إطلاقه على فريسته ، (ألقمه) قطعة لحم منقوع بالخمير ذلك يدفعه على الأقدام أكثر) ، وتعرف انه يمكن للطير أن يغادر صاحبه بلحظة حنين عاصفة للبرية ، الصفر ليس جارحا غادرا ، لكنه يمتلك ذاكرة في الربيع يراقبونه جيدا ، يد للونه لان رائحة الربيع مغرية ، قد يحلف وراء طريدة وفجأة يشتهي عباب الوطن وشبقا إلى الفساد².

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 169.

² - المرجع نفسه ، ص 19.

أيضا : كان كلما أراد أن ينجز دراسة أو كتابا يفر إلى دمشق إلى البادية حيث لا عس ولا جنتلمانات ... فقط إبهام السراب يتواطأ مع سبابة الكذب وخنصر وينصر الحقيقة وبيده يجلب ثدي الطيبة ، هناك يستقر في دارة جده العتيقة ، نصفها حجر أسود ونصفها من الطين المجبول بالقش ، الغرفتان الحجريتان مسقوفتان بالقرميد وبالكثير من الذكريات يبدأ نهار ، متعبا مع الكلمات ... وعصر أينفض رأسه ، ويأخذ مفاتيح الشفروليه ... يبتلع كل تلك الدروب التي ظل الكثير منها هاربا من التعبيد ... التي تسمح للغبار بممارسة لعبة الصبياني الطائش¹.

أيضا : النسيان والذاكرة لكل منهما بشرة محفورة بأظافر الآخر (ضوان) خبيثان يستقر احدهما في قلب الآخر ، مثل الطيران في اتجاه مخالف أو معادي أو معاكس².

11- التشويق في رواية (سلطانات الرمل):

إن أهم ميزة جعلت من الرواية محل قراءة وتفحص وإقبال القراء عليها هي ميزة التشويق ، فكانت لنا الهويان تورط القارئ للإكمال تفاصيل الرواية هو التشويق الذي جعل من العمل الأدبي تحفة رائعة الجمال فكان روح عمل الروائية على التشويق في معرفة تفاصيل حياة الشخصيات التي كانت مثل الخيال مرة تلمحها ومرة أخرى تهرب منك فتجد نفسك تبحث عنها بين السطور في الصفحات الموالية فإضافة على المشهد الروائي جمالا كان مجسدا بين الواقع والوهم .

مثال : في حياة كل ذئب هناك راع

في حياة كل راع هناك ذئب

في ذمة كل الذئاب هناك حملان

¹ - لنا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 220.

² - المرجع نفسه ، ص 227.

- هاكم هذا الطراز الفريد من المعادلات ، اينشتاين كان سيرغب كثيرا في معاينة نظريات البدو الرياضية عن كذب¹.

مثال :

- أمام البئر الغائرة ذكرهم (طراد) ببئر الثعابين التي قراء عنها مرارا في سهرات الشتاء الطويلة وسيرة الزير سالم ، حيث تدفع جليلة بالزير سالم إليها بغية أن يهلك وطبعا يخرج الزير سالما كالعادة...وهذا لن يفلح فيه الشبان لو فكروا بإقتحام تلك البئر ، وقفوا مدهوشين من اتساع فوهة البئر وعادوا إدراجهم زاحفين وبعد ذلك قصدوا جب ماء محفورا في قعر قلعة بدده الزمن اسمها الحوايس².

أيضا : حكاية مرعبة دفعت الفتيات إلى تجنب الوقوع في غرام رجل كالنساء لا يشارك في الحروب ولا يعرف الكر والفر ،وظلت الحكاية عبرة لمن تسوغ لهن أنفسهن مخالفة أهاليهن والهروب مع رجل لا يروونه أهلا لهن .

- (شمس) علمت حفيدها أن حرق الكبريت الأحمر في قرن وعل أو كبش حول البيت أمر يضمن بقاء الحيات بعيدة عن المكان يقال أن رسم الغاية كان يحوي صهاريج محفورة بالصخر على عدد أيام السنة³.

1 - المرجع نفسه ، ص 43.

2 - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص128.

3 - المرجع نفسه ، ص 131.

أيضا : (طراد) وصل فوهة الجب وهو يؤكد لهما أن ثمة رجلا مقتولا حديثا في غيابه الجب ، إن ذلك من صنع الجن ولا بد أن ماردا ما يحرس كنزا عظيما في قاع الجب)

- (راكان) وحده لم يكن يؤمن بالخرافات لكنه رجح أنها من صنع خيالات (طراد) .

- (إذن فلتنزل أنت يا فارس الفرسان ، يا مغوار ، يا ليث الوقائع وفارس المجامع أنا لن انزل مجددا) ، قال (طراد) ، أحاط (لورنس) نفسه بالحبل وانزل رفيقه إلى الجب ، كان يحرك رجليه متمسكا القاع ليقف على رجليه حين وجد نفسه يعتلي حمارا صرخ ملاً البلعاس وتم سحبه بسرعة قصوى كان شاحبا يحكي لهما عن الجني الذي كان متتكرا بهيئة حمار يحرس الجب ¹ .

12- الفكر الجديد والابتكار في رواية (سلطانات الرمل) :

لكل قارئ يحب الجديد والتجديد والابتكار كان من خلال اللغة الشاعرية والزرکشة اللغوية فكانت الكاتبة تحمل في روايتها البادية والصحراء فتركز على بيئتها البدوية وتصف كلامهم وأعمالهم وحروبهم وأسماء الزمان والمكان فشكلت من خلال فكرها أجمل اللوحات الفنية لتبرز لنا جمال البدو شاسعة الصحراء ورفي أهلها في قالب كان مبتكرا لتروي لنا سيرة أقوام عرفهم التاريخ وأنكرهم الزمان فبرزوا من خلال نافذة (سلطانات الرمل) .

مثال : تموج الصحراء بالحروب بين القبائل وثمة أموات مشهورون تعشقهم ذاكراها مثلما تولع أيضا بالحسناوات اللواتي يشعلن الفتن والحكايا فيما كل سرايتها متحفزة لكل تلك الحكايا لتصنع منها خرافة ... ويحلق اسم (مراية) و (حمرا الموت) كحسنا جديدة تتأهب لدخول بدت القصص والحواريات القادمة ² .

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 132.

² - المرجع نفسه ، ص 39.

أيضا : لم يخبرها أحد عن بيروت أنها مدينة تجارية فينيقية مغرقة في القدم بناها (الرب آيل (ودعاها باسم زوجته (الرية بيروت) ويقال انه وهب بيروت لإله البحر (بوسيدون) وللجبابرة الذين اخترعوا فن الملاحة¹.

أيضا : (الأحب إلى قلبي بيت العرب العاري) عبارة قالها يوما واحد من فلاسفة الوجودية يوم جمع أغراضه مغادرا قصر مضيفه الذي كانت حنفياته من ذهب ، وقرر أن يقضي ليلة في فندق بسيط متذكرا بيت العرب العاري كان يقصد: الخباء ، الخيمة بيت الشعر كلها مسميات واحدة لبيت بدوي ، يمكن أن تسمه ما شئت وفق ما يمكن أن تنتزعه أحاسيس إنسان يتوسد وسادة من صوف بغطاء مطرز بكل الألوان التي يمكن أن تصل لأنامل فتاة بدوية يمكن أن ترسم جملا احمر وخياما بلون ازرق ، فقط العيون لن تطرزها بغير اللون الأسود².

أيضا : أصبحت التجارة بالعبيد ممنوعة والزنجي الذي تشاهدينه برفقة الأمير ، فهو حر وله اجر سنوي معلوم وتروق له مرافقة سيده الذي تربي في بيته وسيظل كذلك طوال حياته ،بيت مصنوع من شعر المعز ، شاهده لأول مرة في حياتها³.

13- الغموض في رواية (سلطانات الرمل) :

يعتبر الغموض أهم منفردات تعتمد عليها الرواية إلا أن هذه الرواية والروائية جعلت من عملها الأدبي مسرح يتنامى فيه الواقع ويظهر على أبهة حلة فلم تستعمل الغموض القائم في روايتها بل ، جعلت من عملها صفحة دونت فيها حياة أقوام وشعوب وأشخاص ، عايشوا بيئة وتأقلموا معها وعاشوا زمانا مضى دونتهم بحبر من دم على صفحة التاريخ .

1 - المرجع نفسه ، ص52.

2 - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 139.

3 - المرجع نفسه ، ص 232.

14- الأسلوب في رواية (سلطانات الرمل):

رصعت لنا حسن الهويان روايتها بدرر الذهب والألماس ، عن طريق (أغناء) أسلوب كتابتها ماثورة ومعبرة باستعانة بجملة من كبار الشخصيات العالمية من اجل التعبير عن بعض المواقف والأحداث فكتبت بأسلوب شيق عن سيرة أجمل جميلات الشام والبادية ، لتحكي عن أحلامها وطموحاتها وحياتها وكل ما قيل عن كل أميرة فحاولت أن تستظهر ظلم وعطف الحياة .

تحدثت لنا حسن الهويان عن الموت ، الحب ، الحرب ، التاريخ ، الوطن (الصحراء والبادية) فامتلكت طبقة تعبيرية جعلتها تتوع من الموضوع المواضيع التي أرادت التكلم فيها بكل سهولة وكان النص أهلاميا ، فكان أسلوب أحق أن يوصف بالسهل الممتع يحمل في طياته رسالة موجهة إلى عالم بأسره فشكلت بذلك قيمة أدبية متميزة ونادرة التكرار والحدوث .

مثال : يمكن أن تكون النجوم أقرب إليك من البشر ، تقول لها (حنونة) و (عنقا) تنصت في صمت الليل ، تتابع (حنونة) ، أنظري عبرها أعبريها من طرف إلى طرف ... النجوم تحيا وتموت ، حين يزداد بريق نجمة وتصبح باهرة الألق فان ذلك يدل على موتها القريب والنجوم قبل أن تموت تزداد جمالا ¹.

أيضا : السراب ملئ بعنف الكذب على وجنات الأرض بل يتحول عاريا من الحقيقة مثل عاشق يتبع قلبه من دون أن يترك أثرا ، كأنه يقول لك : القطار الأخير سيغادر ... متسللا عبر بوابة غير مرئية يتركك مشوشا على مرمى قدر ².

أيضا : وراء صمت المرأة غاية بألف عنكبوت من الشك (بوران) كانت أثيرية كالهواء شذية كوردة ، رقاقة كالماء مفعمة ، متفتحة في عينيها وثبات فرس ، مشرقة مثل شجرة مشمش والمحير للون شعر ضررتها (بوران) كان لونه برتقاليا مشريا بالبني ¹.

¹ - لنا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 46.

² - المرجع نفسه ، ص 65.

أيضا : إنها الدرجة صفر من الحب ، وحدها أنصت أكثر عندما سمعت اسمه ، سأله المحاضر ، حين دخل متأخرا ، خالف تعرف أستاذ ضحك الطلاب جميعهم ظنوا أنهم أمام نكتة لم يكثر لأحد غيرها ، وبالفعل لم تشارك زملاءها دهشتهم الساخرة ، وعن بعد تحرى عينها ².

أيضا : ذات مرة قال لها (تصمت القبريات قبل المطر) ، تذكرت تلك العبارة تحديدا ، وهي تلثمه، كان شبه ميت ، ولسانها يلحس دم جل مصاب برصاصة في كتفه الأيمن تقريبا من الخلف ، يد الغدر رشيقة ³.

أيضا : رغم القصور التي يلفضها السراب من تخمته، والمردة الذين يوزعهم على عدد النهارات ، رغم كل هذا الكذب الفخم الذي يحترفه السراب يمنحك اليقين بأن هناك وراء الأفق شيئا ما سيبقى ⁴.

أيضا : ثمة مشاعر لا يمكن أن نجد لها رديفا بين الكلمات ، مشاعر أكثر مما تستطيع شرحه بالحروف مثال شعورك حين تحس بحضور شخص ما احد ما احد لا يوجد ، لكنه سبب ارتباكك كله ⁵.

أيضا : كان الفراغ يعثر على طريقه في كل أنحاء القصر كل شئ كان مفتوحا على الفلوات المنبسطة حوله ، شريط التذكر يمر زائفا مثل ثعلب الخدعة ⁶.

1 - المرجع نفسه ، ص 86.

2 - المرجع نفسه ، ص 147.

3 - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 228.

4 - المرجع السابق ، ص 225.

5 - المرجع نفسه ، ص 253.

6 - المرجع نفسه ، ص 255.

المبحث الثالث : الأبعاد الموضوعية للرواية العربية (سلطانات الرمل).

1- البعد الاجتماعي لرواية (سلطانات الرمل) :

إن البعد الاجتماعي يكون للشخصية ، فتقدم لنا الرواية وثيقة نفسية لشخصيات أبطالها محوريين وهي كذلك تقدم لنا صورة روائية دقيقة عن المجتمع السوري ، فاستوتحت الروائية مادتها الحكائية من الواقع البادية والصحراء ، فقدمت في روايتها الكثير من المخاطر الاجتماعية وصورا كشفت عن علاقات خاصة تربط بين مجموعة من الفئات الاجتماعية ، كما نجدها تعري واقعا قائما بذاته لتكشف عن أمراض اجتماعية وتطبيقات وإدانة بعض مظاهر والسلوكيات فتحدث عن مجموعة من القيم الاجتماعية فكانت (سلطانات الرمل) رواية تحمل جانب اجتماعي في جل مواضيعها .

مثال : الجمال عند أهل الصحراء منطق وأكثر من شرط وأسرار كثيرة لا تكفي أن يكون فاتنا ، لابد أن يكون جارحا أو ضاربا ، عذوبة الملامح تحب أن تسرب مرارة غير مفهومة كذلك لابد للجمال أن يكون هادئا لا ينبس بنت شفة وان يكون حراقا بشكل ما أيضا يريدونه مسيطرا ويخلف الحسرة أينما حل¹ .

أيضا : الحياة في الصحراء مبسطة مثل قماشة حرير ذهبي يفردها تاجر أمام امرأة ثرية الصحراء المكان الذي يعطيك حرية إلى حد العصيان في ذلك الزمان لم تكن الضياء خرافة كما الآن ، ولم تكن الصحاري مشقوقة بإسفلت الطرقات أو مشوهة بأعمدة الكهرباء² .

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 14.

² - المرجع نفسه ، 14.

أيضا : البادية لا تتقن دبلوماسية انتقال الفصول في الشتاء تنام نوم المومياءات الأزلية ، بعد عشرين كانون الثاني ثمة سبع ليال يسمونها (سبع السم) ... وتتحول البادية إلى سهل واسعة تنقه الشمس ويهجم الصيف بحره وقسوته وتتحول البادية إلى سهول واسعة مستوية متشابهة المشاهد ، أفق رهيب وصمت لا تخوم له الشمس مثل الصحراء أنثى¹.

مثال : في ذلك الوقت كانت الصحراء تضج بتحركات القبائل وكثرة النزاعات بينهما ، كان بنو صخر والسردية والسرحان والعبسى الفحيلية بجمعهم حلف يسمى حلف (أهل الصحراء) وهذا الحلف كان في حال قتال دائمة مع عشائر (عنزة) التي قدمت مهاجرة من نجد واصطدمت بقبائل البادية الشامية مثل قبيلة الموالي في (ديرة الشمبل) ، (وقبيلة شمر) في الجزيرة الفراتية فاضطرت (العنزة) إلى بسط نفوذها على جنوب الشام وأصبحت الحرب سجاة داميا بين (العنزة) وحلف أهل الشمال².

مثال : كان مهر (قطنة) يتضمن ، خمسمائة ناقة بيضاء وثلاثين بندقية وستين حمل من حبوب وسروجاً وبسطاً ، أي ما يعادل تقريبا نصف ثروة قبيلة الجميع ظنوا أن (قطنة) ستكون سببا في السلام بين العشريتين متحاربتين منذ عهد طويلة³.

مثال : الغزو تقليد عتيق ، حملوه من ذاكرتهم الوثنية وتحذوا به الزمن ، انه عملية الانتزاع المموهة بالسطو التي تتم وفقا للقوانين غير مكتوبة ، بشئ يشبه السرقة ، لكنه ليس كذلك ، ويشبه الغارة لكنه الغزو ، ويتحول إلى حرب أو سلسلة معارك عندما تسيل الدماء ،والدماء هي الشراك التي تنتشر على خارطة التقاليد البدوية وتجرف أفراسهم نحو هونها⁴.

مثال : مرت ثماني سنين حتى حملت لأول مرة ، ولمرتين أجهضت الطفل بسبب نوبات الضرب التي كان قد أدمن عليها (رميح) وفي فجر ليلة شتوية باردة رأت قطيع غزلان سانح

1 - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 25.

2 - المرجع نفسه ، ص 29.

3 - المرجع نفسه ، ص 31.

4 - المرجع نفسه ، ص 40.

عن سببها ذاهب جهة الشمال والبدو يتفاءلون بقطيع الغزلان السانح ، في ذلك الفجر بالذات هربت من (رميح) وقصدت منزل شقيقها ¹.

مثال : كان لابد أن تمد قرينه لتعبر الباب وتتفقد ضمام يدوي آخر ستيني كانوا قد أجرو له عملية جراحية في إحدى عينه سرى كالدّم خوفها ، لم تعرف كيف انزلت أصابعها صوب ساعدها في حركة مرتبكة لإخفاء وشم (المخدة) ، الوشم الذي كانت نساء البدو يحرض على وشمه على سواعدهن لتضمن المرأة أن يكون ساعدها مخدة زوجها الدائمة ².

مثال : كان بصدد كتابة نص فيلم وثائقي عن الخيول ، الوسيلة التي كان يستخدمها البدو في إفساد موظفي الحكم التركي ، كانت الأحصنة الجميلة التي تبرع بإنتاجها الصراح أهم الرشاوى الممكنة وأجمل ما يتطلع المرء إلى امتلاكه في الشوق .

مثال : طريقتان لصيد الصقور كان يتقنها معظم أبناء البدو (الطرح) شبكة بالغة الذكاء ، كانوا يوضبونها بدقة ، تلبس للحمامة مثل الصدرية وتكون خيوط الشرك معقودة على ظهرها بعناية لأنهم يعرفون بأن الصقر يضرب ضحيته في الجو بالظهر ³.

2- البعد الرمزي لرواية (سلطانات الرمل) :

إن الفنان الذي يصور لنا صورة فوتوغرافية للحياة ليس حقيقيا ، فكلما كانت صورة فوتوغرافية ابتعد عن دائرة الصدق ، ولبس على الروائي تصوير الواقع المعاش تصوير ميكانيكي بل يضيف ، ويحذف ، ويغير و ليحدث تغيير في ذلك الواقع ، فالكاتبة لم تستعمل البعد الرمزي في روايتها بل عالجت من خلال عملها واقع البادية والصحراء ، فشخصيتها

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص44.

² - المرجع نفسه ، ص 57.

³ - المرجع نفسه ، ص 184.

حقيقية وقريبة على الواقع فلم تستعمل لغة الرمز وإبهام والأقنعة أما أحداثها فكانت حقيقية بعيدا عن نسيج الخيال ، فهي كتبت ليصل صوتها إلى الوجود وتخرج سيرة أقوام تساهم الزمان وتعرف البادية والصحراء من خلال عيون لينا الهويان ، فكان الصقر والخيل والأمراء والأميرات سيرة تحدثت عنها الروائية فأجادت في تلك السيرة والوصف .

3- البعد السياسي لرواية (سلطانات الرمل) :

تعد الرواية السياسية رواية ايجابية لأنها تحمل في طياتها مكافحة الفكر السياسي وتعارض مع الأحكام الأخرى أو تناقش قضايا سياسية موجودة على الساحة في الواقع العربي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، كما تتناقش البعد الاستعماري الغاشم ، وتحارب الظلم والاستبداد وتحمل معالم شعب لنضال بأكمله فالكاتبة حاولت إستعراض جانب مهم في روايتها من خلال رصد الصراع بين البدو والحضر وأيضا الاستعمار بثتى أنواعه وممارسة ضغوطات ، فتطرق إلى هذه الجوانب وسلطت الضوء عليها ، فالسياسة حاضرة وجلية في كل الفنون وأجناس الأدبية فأصبحت محور فكريا في الرواية لتعالج واقع الاستعمار الاستقلال، الحروب ، الأحزاب ... الخ .

مثال :

الفرنسيون نصبوا ممشى للفصل بين عشريني الموالي والحديدين ظل ذلك الممشى حتى الغي سنة 1941 حيث تم الصلح الرسمي الأخير بينهما .

وحدث أن تخطى كلا الطرفين خط التحريم بينهما ، وراحت فنشبت فتن وقلقل بين وقت وآخر بسبب اقتراب الطرفين من بعضهما البعض ، الفرنسيون قد اعتمدوا سياسة خاصة في البادية الشامية تعمدوا أبعاد العشائر عن سلطة الحكومات المحلية التي أقاموها تحت

إشرافهم ، فكان أن ربطوا العشائر مباشرة بدوائر الانتداب ، وجعلوا إدارة خاصة بالعشائر
دعوها (دائرة مراقبة البدو)¹ .

أيضا: لأن السلطات الفرنسية كانت قد أصدرت قانونا قالت فيه : إن العشائر الرحل
يخضعون في علاقاتهم لقواعد العرف العشائر فيما بينهم سواء كانوا في البادية أم في
المعمورة .

الشيخ (دندل) جد(طرادا) تخرج من مدرسة السلطان عبد الحميد في اسطمبول لكن لم
تعجبه الحياة العسكرية في جيش التحق (رمضان الشلاشي) بالمدرسة الحربية وتخرج منها
برتبة ملازم خيال وعين في مجلس العشائر العثماني ، وأثناء خدمته انضم إلى جمعية
الضباط الأحرار التي كانت جمعية سرية تنادي باستقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية
وعندما قامت الثورة العربية عين (رمضان الشلاشي) قائدا للسرية الخامسة في لواء الهجوم
عند الأمير فيصل بن الحسين ، وفي عام 1919 م عينته الحكومة العربية حاكما عسكريا
على الرقة والفرات من اجل التهيئة لثورة ضد الانجليز من دير الزور والمناطق المحيطة بها
من الفرات² .

أيضا: قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم 166 لسنة 1958 في شأن إلغاء
قانون العشائر في الإقليم السوري باسم الأمة (رئيس الجمهورية بعد الاطلاع على الدستور
المؤقت ، قرر القانون الآتي :

¹ - ، لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ص65-66.

² - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 123.

مادة 01 : يلغى قانون العشائر الصادر بقرار رئيس مجلس النواب السوري رقم 31-06-1956 ويخضع أفراد العشائر إلى كافة القوانين والقرارات والأنظمة المطبقة على المواطنين الحضريين في الإقليم السوري .

المادة 02 : يشير هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به بدءاً من تاريخ النشر .

صدر برئاسة الجمهورية في 28-09-1958 جمال عبد الناصر¹.

أيضاً : وفي عام 1892 أنشأ السلطان عبد الحميد في اسطنبول مدرسة فريدة من نوعها ، مدرسة (عشيرة مكتبر) أراد من ورائها تعليم أبناء الشيوخ والأمراء والأعيان من البدو ووحدهم ، وقد ضمت تلك المدرسة في سنتها الأولى عقب تشييدها واحدا وستين طالب من بينهم جد (طرادا) و (دندل) الذي مازالت صورته بالزى الأخضر الضيق معلقة في مضافة النوري².

أيضاً : الأمير عيسى بن مهنا سلف (أميرال) محمود كان متحلفاً مع بيبيرس ، رافقه مع رجاله في عين جالوت وعقب المعركة منحه بيبيرس لقب - أمير سائر العربان - واقطعه منطقة سليمة وبعد موت بيبيرس تورط في مؤامرة حاكها حاكم دمشق ضد السلطان قلاوون ، انتهت بإعفائه من منصب لكنه على ما يبدو استعاد مكانته بعد وقت قصير ، لأن المقرئ يذكّر أن الصلاة أقيمت له في دمشق كانت تقام لأصحاب المناصب الرفيعة عندما توفي³.

4- البعد التاريخي لرواية (سلطانات الرمل) :

إن التاريخ يحتفظ بذاكرة قوية تجعله يسعى لإحياء وبعث ماضٍ عابر لقراء الحاضر والمستقبل ، فهو يسمو بموضوعات ذات أهداف وأهمية بالغة ، فالرواية قدمت صورة

¹ - المرجع نفسه ، ص 141.

² - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 194.

³ - المرجع نفسه ، ص 235.

لحضارة وأولت أهمية للمجتمع وحياة الإنسان ، فهي تضيف في رصيد القارئ تاريخ وثقافة وفكر وإعتقاد فيقبل عليها بصفة تجعل من العمل الروائي انجح خاصة وانه متقاطعا مع اهتمامات القارئ وهويته في البحث والتقيب ومعرفة المجتمع والعصر في تلك الحقبة ، فالرواية التي تحمل في طياتها التاريخ هي عبارة عن مرحلة زمنية عاشها مجتمع وإنسان خلال عصر ما .

مثال : كان أحمد ذا قدرة جبارة ، ويعد عملاقا ، إذ يبلغ طوله ستة أقدام ، وسيما وشجاعا ونادر المثال وكنا نسمع عنه الأحاديث التي تصيب بالأحزان بين البدو ... كان عمود مجد بطول ستة عشر قدما وفي جسمه آثار الجروح قديمة متعددة (إن بليت) ¹.

مثال :

- (إحترف مرافقة الخيول العربية التي يصدرها الإنجليز إلى الهند فمنذ عام 1880 م بدأت تلك التجارة لأجل لعبة البولو ووقع ضباط الإنجليز ولاعبوا هذه الرياضة التي لا تجري إلا على ظهور الخيل بغرام الأفراس العربية الصغيرة الحجم والرشيقة) ².

أيضا : عندما اندلعت الثورة السورية بقيادة الزعيم سلطان باشا الأطرش عبر الحدود ووضح نفسه تحت إمرته وعلى اثر ذلك شكل قوة عسكرية وبلحظة غدر وقع في أيدي الفرنسيين ، فنقلوه إلى بيروت ووضعوه تحت الإقامة الجبرية ³.

أيضا : لم تكن عربية قط ، كانت (نورية) من أولئك القوم الهنود المرتحلون أبدا ، يطورون أنفسهم لإرضاء غيرهم من الشعوب ، في القرن العشرين كان النور هم المطربون المفضلون

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 13.

² - المرجع نفسه ، ص 58-59.

³ - المرجع نفسه ، ص 123.

لدى البدو ، مع قدوم الربيع يبيزغون مع حميرهم الكثيرة وبغالهم الضخمة التي تقود عربات مغطاة بأقمشة قذرة يدعون الواحد منها (طميرا)¹.

أيضا : كان البدو يتكلمون عن النساء ، عندما تكون معدهم مملوءة ، ويكونوا قد أكلوا اللحم ، وهم على العموم شعب قوي ذو عواطف جياشة وحديثهم عن الجنس حيوي وصريح ولكن أن غير بذيء ، كما أن أسبابهم مباشرة ومقصورة على لعنة الله عليك ، خرب الله بيتك ، وليس كالنداءات التافهة التي يستعملها العرب الذين يسكنون المدن والقرى².

أيضا : بدوي الصحراء كان مميزا عن غيره بعمامة مخططة فوق رأسه ، وعليها جديلة مرنة ... كان متوحشا طليقا ، وذا نظرة مستعرة خاطفة ، وطلعة متوفرة قلقة ، لقد بدا وكأنه ملك الخلائق الرحالة وليام³.

أيضا : انتقلت عملات قديمة متنوعة من علبة فضية كانت مخصصة لتتن حولها (طراد) إلى مجمع لعملاته التي عثر عليها في سني طفولته خلال ممارسته لواحدة من هواياته المبكرة : الحملة بالأرض ، إنتقلت عملة عليها لاسكندر المقدوني وأخرى نقش عليها " سلوقس نيكاتور " وعملتين إسلاميتين قالت أنها ستعطيها لصانع ذهب لتخيط بها عنقها⁴.

أيضا : قال الزير أبو ليلى المهلهل

ونار الحزن ترقد في حشاه

فكان كليب ملك البرايا

1 - المرجع نفسه ، ص 155.

2 - لينا هويان الحسن ، سلطانات الرمل ، ص 161.

3 - المرجع نفسه ، ص 193.

4 - المرجع نفسه ، ص 214.

أتي (جساس) غدره بالقلاه

جلسن مكانه اخذ لثأره

وكنت انعيه صباحا مع مساء¹.

أيضا : (لورنس) ينتمي لواحدة من اكبر القبائل العربية على الإطلاق وقبل ما يقرب من مائتي عام رفضت هذه القبيلة الحلف مع القبائل النجدية حتى لا يضطروا إلى الصلاة خمس مرات في اليوم لو أن ذلك الحلف عقد لكانت تغيرت خريطة الشرق الأوسط الحديث².

5- البعد النفسي للرواية (سلطانات الرمل) :

إن البعد النفسي في مجمله يمثل أزمة نفسية لها صلة بعدة قضايا اجتماعية وتاريخية وفكرية ، فإن وصف الروائية الشخصيات للأحداث وطريقة السرد يقوم على منجاة نفسية طويلة ، فكل شخصية تحمل بعدا نفسيا ولا يتكشف لنا ذلك إلا من خلال التأويل لغة السرد ، فحاولت لينا الهويان من خلال سلطانات الرمل ، أن تتحدث عن تجارب وأفكار ومشاعر أو أكثر لتعطينا درسا تستفيد وتعتبر القارئ لهذه الرواية يجد أن البعد النفسي لكل شخصية له تأثير بالغ على نفسيته ورويته خارج النص الروائي .

تروي الروائية شخصيات حقيقية وواقعية ليست من نسيج خيالها و تروي سيرة أشهر أميرات بادية الشام وهي تنتقل بين شخصية وأخرى ومن أميرة إلى أميرة ، فقد حكى عن جمال شخصيتين الجذابة ، وكيف تسبين في نشوب حروب بين القبائل ، فكان البعد النفسي للكاتبة إنها تعلقت بهن ، وعلقوا في ذهنها من حكايات القديمة التي تناقلتها ألسن الجدات وتأثرت بهم وبسيرتهم فمثلا قصة (حمرا الموت) .

1 - المرجع نفسه ، ص 228.

2 - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 252.

6- البعد الثقافي للرواية (سلطانات الرمل) :

تكشف الرواية سلطانات الرمل عن أشكال الحياة الثقافية والروحية للمجتمع الشرقي وبالأخص الحياة في الصحراء والبادية من خلال مفردات متوازنة ومعيوشة وطقوس وعادات وأساطير وتقاليد ، لتضعنا الروائية أمام صورة دقيقة واضحة كيف يعيش اناس البادية حياتهم مما نجدها تضيف لدينا تفاعل مع الزمان والمكان ويعطي الرواية روحا مفتحة وما جعل الروائية متكئة على عدد من المرجعيات الثقافية التاريخية التي تستلهم منها مادتها كعصر الحكايات والخرافات والأساطير والملاحم.

مثال : حين هزل صقر اسمه (المختلس) كان لأبيها عالجته وجعلت يسمن بعد أن القمته على يدها لحم هدهد حي غير مذبوح ولحم نفعته بالخل ، فسمن وعاد يرافق أباه في الصيد¹.

أيضا : كان يحبه طازجا مقليا ومحمرا بالسمن وفي الشتاء يحبه مسحوقا يصدق الهاون يأكله ممزوجا باللبن لاحقا حين تتقف عرف أن الجراد يحوي قيمة غذائية عالية (كالسيوم ، كبريت ، فوسفور ، صودا ، دهون) فيما بعد أحب القريدس لأنه يذكره بالجراد².

مثال : الطيور التي يسميها البدو (الخشاف) تبني أعشاشها الطينية بحرية مطلقة وفي الركن الذي تختاره السيدة سنونوة وسرعان ما تنصب الخيام إلى جوار تلك القصور ليقضي الرجال اغلب أوقاتهم لازلوا ينصبون الخيام لخاطر ذاكرة ملحة³.

مثال : القرنفل هو الوردة التي يعرفها البدو عز المعرفة ، فقد وصلتهم منذ دهور عتيقة عبر قوافل القادمة من الهند المحملة بعقود القرنفل المجفف ... لهذا تفوح منه رائحة عقب

¹ - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 14.

² - المرجع نفسه ، ص 78.

³ - المرجع السابق ، ص 193.

الاستحمام وفي حالات التعرق ، هناك تغدو المرأة نبتة شيح ، أشواك كثيرة ، وزهرة صغيرة¹.

مثال : لا أحد يجراً على سب الريح وهم يسمونها مثل خيولهم وصقورهم وكلابهم وربيعهم ، الريح الحقيقية (هبوب) والقوية (صلف) وتلك التي تنشط في الصيف بانتظام كل يوم عقب الظهر لساعتين فتبرد لهم نهارتهم يسمونها (براد) وتلك التي تهب في عمق الشتاء تشتت السحاب وتبعثر ماءها تدعى (السلاتة) ويحبون في الشتاء (ريح القبلي) تأتيهم محملة بمطر يروي الأرض².

مثال : نسميها سباع الطير ، منها دجوجية أي سوادها بسواد لسانها والبقاء المبقعة بالأسود والأبيض والصقعاء التي على رأسها بياض ، والسعفاء التي لونها سواد مع حمزة ، والخرجاء أي السوداء المشتريّة بالأبيض ، والخدارية السوداء تماما ، ولقوة أي تلك التي لا تناور طريدة إلا وقنصتها³.

أيضا : الصيد بالصقور لم يعد تراثا وتاريخا ، أيضا رياضة عالمية يمارسها هواتها في شبه الجزيرة العربية والصحراء الموريتانية وأسر الصقور المهاجرة من أوسط آسيا والصين وأعالي جبال باكستان لم يعد ممكنا كثيرا بسبب المبالغ الطائلة التي تدفع مقابل الترخيص بالقنص ، يمكننا اعتماد الصقور المهجنة والمتكاثرة بالأسر لأنواع نعرفها عز المعرفة مثل الحرر الشاهين والوجري والسنجاري وبعد ذلك نطرحها في مزادات الإمارات وستكون الأرباح مغرية الهضاب الصخرية في الشمبل كلها مؤهلة لاستضافة تلك الطيور المزروعة ستكون هناك⁴.

مثال : الشاهين أسرع الجوارح وأشجعها تراه واسع العين ، حادها سائل المدمعين ، حاد المنسر ، طويل العنق رحب الصدر ، ممتلئ الزور ، عريض الوسط ، قصير الساقين

1 - المرجع السابق ، ص 137.

2 - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 212.

3 - المرجع نفسه ، ص 236.

4 - المرجع نفسه ، ص 239.

عظيم الفخزين ، بسط الكف ، تام الخوافي دقيق الذنب ، منها الحمر والشهب والشعلاء
أفضلها وأول منه جين الشواهين كان قسنطين ملك العمورية¹.

مثال : الصقور من أبداع الجوارح تسمى بغال الطير لأنها الاصبر على مطاردة الفريسة
البرية منها تقدر على صيد الطباء ، لكن المدجنة والتي ولدت في المزرعة لا تصيد غير
الطيور والأرانب وشرح بصعوبة معنى أسمائها العربية ، الفت ، أحوى ، أخرج وأبيض
...وأول من درب الصقر وصاد بها هو الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة².

مثال : لا يطعم الجارح شحما ولا عصب أو لحم ساق ولا يلائمه لحم الدجاج والبقر ، يطعم
لحم العصافير والقنابر وفراخ الحمام وفراخ الخطاطيف³.

مثال : أتعرف ، اخترعت كلمت توستالجيا في حزيران 1688 م كان إختراعها أو ربما
اكتشافها فقط لكن سماها طالب ، لربما كان سويسريا وقتها قام بجمع كلمة (nostos) التي
تعني (عودة) وكلمة (algos) وتعني (الألم) في أطروحة طبية لوصف المرض
الذي يعاني منه جنود السويسريون حين يبتعدون عن جبالهم⁴.

1 - المرجع نفسه ، ص 241.

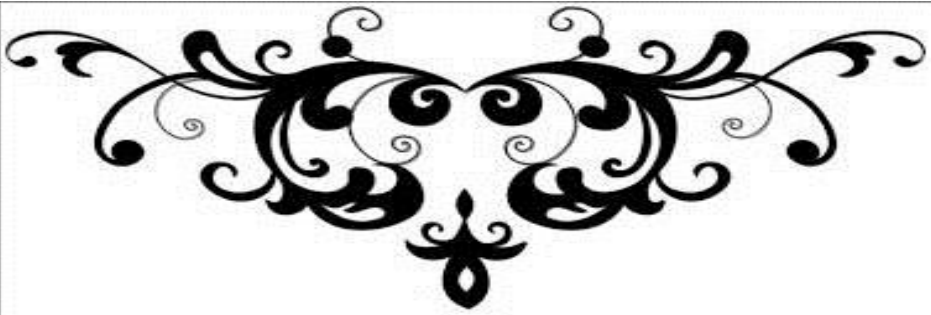
2 - لينا هويان الحسن، سلطانات الرمل ، ص 241.

3 - المرجع نفسه ، ص 241.

4 - المرجع نفسه ، ص 252.



الخاتمة



بعد رحلة شيقة ومتعبة وبعد أن قضيت هذه المرحلة رفقت هذا البحث ، في الأخير اختتم هذه الرحلة ، محاولة إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا العمل وهي محصورة في النقاط التالية :

- الرواية جنس أدبي مترامي الأطراف والمفاهيم يصعب ضبطه بسبب المفاهيم العربية والغربية باعتباره فن دخيل .

- إن الرواية هي فن نثري مهيمن على الساحة العالمية كثيرة هي الدراسات فيه .

- الرواية تحتكم على عدة خصائص وأبعاد جعلت من الرواية العربية ملتقى لكثير من العشاق لهذا الفن وتحتكم على أبعاد جمالية فنية تتعلق بظاهر الرواية وباطنها وأبعاد موضوعاته ما تناوله الرواية من مواضيع .

- بإضافة أن للرواية لين حسن هو بانها نموذج للكاتبة المعاصرة ، التي كتبت العديد من الرواية بطاقة فنية وجمالية ، التي استحققت جائزة البوكر العالمية لرواياتها .

- استطاعت الكاتبة من خلال روايتها معالجة الكثير من المواضيع في روايتها ، إضافة إلى أنها تطرح جمال لصحراء والبادية .

- القارئ للرواية يجد أنها رواية فنية استعملت فيها الكاتبة العديد من الاكيان والميكانيزمات واستعمال الكثير من الأمثال والألفاظ وغيرها .

- إن الرواية تعتبر كبحر عميق المدى تسبح فيه اللغّة والأسلوب والشكل والمضمون... الخ ، وتتصافر فيه العديد من الموضوعات الواقعية لتوعظ القارئ وتثبت رؤى الروائي .

- الرواية الموضوعية هي في ختام مطافها يجب أن تسيير مسارها من بنية المجتمع والفرد والواقع .

- الشخصيات والأحداث والسرد من أهم الخصائص التي تكون روح الرواية ، أما الجسم فهو يمثل الجانب الفني والوجه الآخر للعمل الروائي.

- إن للعنوان في الرواية أهمية بالغة ، فهو يميز العمل على غيره من الأعمال فهو بمثابة المفتاح للدخول إلى عالم العمل الفني .

- في ختام نقول من خلال هذا البحث نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة ولو بنزر بسيط ، وان يكون بحثنا قد أجاب على التساؤلات المطروحة وبفي هذه الدراسة حقها ولو بالشيء القليل .



الملاحق



ملخص النص الروائي :

موعدا اليوم مع رواية أدبية تاريخية تتحدث عن نساء جميلات و شهيرات تسببن في نشوب أكثر من حرب دموية بين أهم قبائل التي كانت تقطن الشام ، كانت هذه القصة ما بين القرنين التاسع عشر و القرن العشرون ، نبدأ الرواية تحكي لنا عن ذلك القصر الجميل في الصحراء قصر ابن وردان لتأتي شخصية (حمرا الموت) المرأة الساحرة بجمالها إبنة شيخ عشيرة (الطي) كانت أنثى بكل ما تحمل الصفات الملكية لجمالها و ذكائها و سر نظرتها الذباجة فقد كانت بنات عمها يغرن من جمالها أغرمت (حمرا) (بأحمد بيك) أمير قبيلة (الموالى) و كان من أشهر محاربي الصحراء و لقب بهذا الإسم توددا من باشا حلب لضمان سير القوافل بين الشام و العراق و كان من أعداء أبيها ، فأرسلت (حمرا) في طلبه ، دون تردد ووصلت أشهر رسالة حب في تاريخ البدو ، فجدت (أحمد بيك) أربعين فارسا وراءه في أشهر رحلة جلب عروس من البادية فكان من الصعب إنتزاع إبنة باشا عشيرة (طي) ، فكانت (حمرا) تنتظر قدوم فارسها لخطفها و عزّ الظهرية جاء فعزا قومها وبلغ منزل أبيها فقتل كل عبيد أبيها و جندل أخوها و أخذ معه عروسه على فرسه البيضاء الشهيرة مخلفة من ورائها نهرا من الدماء و نحيب الأمهات بسبب خفقة قلب ، غادرت (حمرا) مع فارسها ومنذ ذلك الحين تسمى (حمرا الموت) ، فتفرغ أحمد بيك لحبه و تأكد من خرافات القدر التي تقول أن (حمرا) هي ساحرة و ذكية فكانت تجيد تربية الصقور فإهتمت بالصقر الذي يحبه (البيك) فإهتمت به وراعت تربيته ، و مع مرور الزمن أنجبت (حمرا) بنتا صفلية البشرة وبيضاء الشفافة مثل المرأة فكانت عادة العرب و البدو يطلقون الأسماء على بناتهم لتكون مثلهم ثم يعدون تعديلها إن كانت ليست موجودة عندهم هذه الصفة أطلقت (حمرا) على إبنتها (مراية) ، بعد مدة ماتت (حمرا) بداء غامض وسرى عبر وفاتها فلم يبكها أحد ، فعاد (أحمد بيك) إلى زوجته الأولى و التي كانت قد أنجبت له ستة ذكور ، فهي لم تحظى بليلة واحدة عقب دخول (حمرا) إلى حياة زوجها ثم تأتي فرس

(رفعة) ، (الرثوغي) كان حصانا أدهم مثل عتمة ليل شتوية يملكه رجل اسمه فيصل من عشيرة (العنزة) ، وهناك فرس إسمها (رفعة) وسيمة حسناء ضامرة الخصر كالمرأة كانت ملك (طراد الزيق) شيخ بني صخر ، كان يدللها حتى أنه يشربها الماء من قده ، فكان (فيصل) يقول من يخصر لي فرس (الرفعة) أزوجه الفتاة التي يريد فكان (طراد) كأبي بدوي يغير على فرسه كما يغير على أنثاه ، فختار لها مرس مقاتلا عنيدا و شهيرا ، فقرر (طراد) في نهاية أمره المخاطرة فسرة ليلا إلى البادية صوب قبيلة (العنترة) و كانت من عادة البدو إذا حل أحدا ضيفا يربط فرسه بالواسط و هو عمود الذي يتوسط (الربعة) أي مضافة الرجال و هي إشارة واضحة لإستجارة و طلب كبير ، و لف نفسه بعباءة و نام في أحد أركان الربعة فعندما إستيقظ (فيصل) و جد الفرس مربوط على تلك الحال و صاحبه نائم ، فعندما إستيقظ (طراد) عرفه (فيصل) و أخذ رمحه و أراد قتله لكن (طراد) أشار إلى العمود بالواسط فأخذ عهدا على بعضعهما و شهد الحضور العهد الذي قطعه (طراد) .

فلحق فرسه (رفعة) من (الرغوئي) و أنجبت مهرة فهرب (طراد) مع فرسه التي لحقت بأمتها فسمها (الدهماء) لتأتي قصة جميلة جدا (قطنة الكنج) إبننت الشيخ قبيلة السردية في بادية الأردن ، فكان والدها يهاجم الغزات و على ضفت النهر و جد القطن مزروع فأعجب به فسمى إبننته (قطنة) فكان جمالها على إسمها فعندما بلغت سن الخامسة عشر توفي أبوها و تركها في عهدة أخيها الأكبر (متعب) و بدأ صيت حسننها يذاع أينما مشت سحرت ورائها العيون ، وذات مرة و شقيقها غائب غزت عشيرة (الرولة) من (عنتر) و نهبتهم و خلفت واحدا من أشقائها قتيلا ، فبزغت (قطنة) على ظهر ناقة بيضاء لتشذ همة الرجال فذاع صيتها عبر هذه الحادثة فتقدم لها الخاطبون إلا أنها عشقت رجلا خاطر بحياته من أجل فرسه الرفعة يقال أنها رأته مرتين ، فرفض أخوها تزويجها إلى (طراد) الذي كان يكن له العداوة فأسرع أخوها في تزويجها من رجل آخر ، فعرف التاريخ أكبر مهر يتضمن خمسمائة ناقة بيضاء و ثلاثين بندقية و ستين حمل و جمل من حبوب و سرجا .

وظن الناس أن (قطنة) ستكون السلم بين القبيلتين ، كان زوجها يدعى (سظام) في ليلة زواجها أغار (طراد) على قبيلة زوجها و خلف ورائهم قتلى ، في أقل من سنة أنجبت (قطنة) بنت كارثية الجمال سميتها (عنقا) .

هربت (قطنة) بعد أن أخذت بثأر شقيقها متجهة إلى عشيرة حبيبها الذي أراد أن يعرف إن كان هروبها حبا فيه أم هروبا من قدرها ، فعندما عرفت (قطنة) بنية (طراد) أخذت ناقتها و غادرت إلى غير رجعة فلا أحد يعرف أين هي أو بأي ارض حلت أما (طراد) فقد قتل على يد الانجليزي الذي كانت مهمته جمع الخيول و بيعها في الهند ، لتطفو على سطح الأحداث قصة أميرة أخرى (مراية) مدللة أبيها أشقائها ، زفت إلى عقيد وواحد من أبناء عمومتها (رديني أبو الدندل) و على لسان قومها أنها قد عشقت (جدعان) شيخ من عشيرة (العنترة)

و (جدعان) تربطه علاقة صداقة مع (رديني) وظل يحمل في صدره غلا و حقا دفيننا إلى (جدعان) و أصبح يتقاعس عن نجدته و بعد وقت وجيز نشبت بين (مراية) و (رديني) مشادة حادة أخبرها عن غرامها القديم (جدعان) فلم تتحمل (مراية) الاهانة و عادت إلى نوبها فأرسلت (مراية) إلى (جدعان) رسالة لتقول له أن يتقدم لها و كان لها ما أرادت و بقي (رديني) يحمل حقه فشبت حربا بينهما و قتل فيها شقيقها أمير (ذبلان) و مجددا نشبت بينها وبين زوجها مشاحنات طلقها و بعد أن أخذت بثأر أخيها عادت مرة أخرى إلى زوجها (رديني) فأنجبت منه صبيا سمته (دندل) .

فجاءت قصة (عنقا) أو (شمس) أو (ليز) إبنت أمها ، كانت بارعة في إستخراج الفأل و كانت لديها نظرة ثاقبة ، فنبتت (عنقا) خطوة خطوة مثل ضوء سطع في سماء الليل حين أتمت السادس عشر زوجها إلى عقيد حريمهم (رميح) كانت الزوجة الثانية له ، مرت ثماني سنوات فأجهضت فيها طفلان بسبب الضرب الذي أدمنه عليها رميح ، و ذات يوم هربت لتقصد منزل أخيها ، فقست عليها زوجة أخيها ، فأبرمت إتفاقا سريا مع العجوز (جرجس)

صديق أبوها و إستغلت مرور جماعة من الغجر و تنكرت في زي من نسائهم ، فتعلمت كل ما أرادت من أسرار من (حنونة) أما (جرجس) فهو خريج جامعة أمريكية أما قريبته (روز) أعجبتها (عنقا) حياة المدينة وبفضل معارف (جرجس) بدأت التدريب على مهنة التمريض ، و أصبحت بعد مدة ممرضة ، وحلت (نعيمة) و شقيقتها (خوسية) ضيفتان على (جرجس) فنشأت بين (عنقا _ليزا) علاقة حميمية تلاشت بعد سفر (خوسيه) إلى الأرجنتين لتعود (عنقا) إلى حياة المدينة و ترفها مع (روز) زارت زارت أماكن عديدة لتتعرف على (دندل) في مستشفى وتخفي عنه حقيقة أنها بدوية لأنه هو من البادية و نشأت بينهما علاقة حب وتزوجها أطلق عليها إسم (شمس) ليكون إسمها الثالث لتواصل حياتها فأنجبت منه تسع بنين و بنتين جميلتين (سكرى) و (منوى) بعد أن عفى عنها زوجها مريح لتأتي بعد ذلك قصة (منوى) فهي فتاة العطفة إلى قومها التي عشقت ابن عمها (النوري) و بعد حادثة وقعت مع زوجها تركت بيته و تركت إبنتها (فكرى) مع نساء الأب لتعود وتتزوج ابن عمها (النوري) و بعد عدة أعوام وضعت مولود سمته (طراد) ،(سكرى) جمالها كالزهرة الذي أغرم بها (حازم بك) فرفضت أمها (عنقا) لأنها تملك التنبؤ بأن ابنتها ستموت إن تزوجت (حازم) و إختطفها ليتزوج بها و كانت تلك المرة الأخيرة التي شوهدت فيها (سكرى).

(بوران) قصة أخرى كانت مقشوقة زوجها (سرور آغا) و كانت لها ضرة تعشقها (معزز) كان زوجها يحب (بوران) التي كانت تهتم به و ترعى شؤونه وضررتها تزداد حقدا في قلبها في كل مرة تختلق المشاكل و تفتعلها ، وكانت لها ما أرادت خرجت (بوران) من القصر إشتري لها زوجها منزلا بعد أن أنجبت توأمان ولد و بنت (حازم) و (إبريز) و أعلنت مجددا ضررتها الحرب بعد أن تقدم لخطبة إبنتها (إبريز) أغنى الشباب و أوسمهم ، تزوجها المهندس بزفاق أسطوري ، إلا أن (إبريز) لم تكن سعيدة بزوجها الذي كان يحب مخاطبة بنات الهوى ، فأحبت (إبريز) (عمر) الرجل الفقير الذي أرادت أن تهرب معه و بعد أن علمت (معزز) زوجة أبيها هددت أمها حتى رأى (عمر) محبوبته تزف إلى (لامع) و بعد

مدة أراد أن يهرب معها مجددا إلا أن القدر إختار إلى (عمر) نهاية أخرى بعد أن أرداه قتيلا رجلا مأجور أرسله زوج (إبريز) و هربت مع هذا الحب الملعون و بعد نهاية مأساوية إلى زوجها الذي أنجبت منه صبيا سمته (عاشقا) ، وكانت (سكرى) الغريمة الجديدة في حياة (معزز) الذي عشقها (حازم) و بدم بارد قتلت (معزز) (سكرى) وهي تلد طفلتها (ملكشاه ...سكرى الثانية) التي وشت إلى أبيها أنها تحب مجالسة الرجال في المجل النيابي أحببت (سكرى) (عاشق) و رفض أبوها زواجهما و أراد تزويجها برجل ثري ، وفي صباح سمعت جلبت في البيت فبعد أن فتحت الباب وجدت (عاشق) يحمل معه مسدس يصوبه في فمه فنظر إليها بعد أن فارقت الروح جسد (عاشق) فحضنته وهي تتذكر قصة حكاها لها عن (لالوبا) .

لتطفو شخصية أخرى (راكان) (لورنس) ، (طراد) ثلاث شخصيات كان هدفهم الوحيد هو البحث عن الكنوز المدفونة و نبش القبور و السطو على القصور ثلاثة شبان يعيشون مغامرة و يرتادون الجامعات لكن لكل شاب مجاله و إختصاصه ، كان (طراد) مغرم (بسكرى الثانية) أصبح شاعرا فمثلا رسما و نحنا ليكون هذا سببا هي رؤية معشوقته مارس جل الحيل للتكلم معها و لرؤيتها ، لكن لم تجدي هذه المحاولات نفعا ، وكان (طراد) قد إنشغل بممارسة هواياته التي كان مولعا بها كترية الخيل و الصقور و البحث عن الكنوز في ظل ذلك الشغف مازال مولعا بحبه الذي مازال قيد الإنتظار ثم إلتى (بسكرى) التي هي من نبت جلدته البدوية مثله ، و هي التي كانت تبحث عنه في كل الأمكنة التي كانت تشهده بها و زاد ولعه وولعها عندما أخذها إلى البادية على أساس أنها صحفية ثم إلى عشيرته كزوجة و كانت (سكرى) تقبل العزائم فلم يعرفها أحد أنها منهم فإتفقا على عدم الكلام بلغة البادية وطلت علاقته بها إلى أن أصيب في إحدى اليالي بطلق ناري في كتفه و هو عائد من عند صديقه الشاعر ، أصابه ضابط إنجليزي في كين ، فأخذ إلى المستشفى تلقى العلاج أما (سكرى) فزادت من حبه له و تعلقت به فأخذ (طراد) بعد شفائه منزلا في

المدينة و أصبح يعلم السواح كيفية تربية الصقور و الخيل غير آبه بالبادية و عادت أخته له بعد عنائها الطويل و أصبحت (سكرى) تزوره في بيته وترعى شؤونه بكل حب وولع.



قائمة المصادر و المراجع



القران الكريم

أولا : المصادر

- 01- ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ط 1 ، الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 2003.
- 02- لينا هويات الحسن ، سلطانات الرمل ، ط 1 ، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة 2004.

ثانيا : المراجع

- 01- احمد إبراهيم الهواري ، نقد الرواية في الأدب الحديث في مصر ، ط 1 ، دار المعارف القاهرة، 1983.
- 02- أحمد أبو سعده ، من القصص ، ج 11 ، منشورات دار الشرق الجديدة .
- 03- احمد أبو مطر ، غسان عبد الخالق ، محمد لطفي ، نبيل حداد ، أفق تحولات في الرواية ، ط 1 ، دار الفنون فارس للنشر والتوزيع ، الأردن، 2003.
- 04- احمد السيد محمد ، الإنسانية المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1989.
- 05- احمد محمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2004.
- 06- العربي عبد الله ، الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، تر محمد عثمان ، دار الحقيقة بيروت ، 1970.
- 07- أمينة يوسف ، تقنيات السرد في النظريات والتطبيق ، ط 1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا .
- 08- باختين ، الخطاب الروائي ، تر: محمد برادة ، دائرة الفكر القاهرة ، نقلا عن الرسالة لنيل شهادة الماستر ، جامعة قسنطينة، 1987.
- 09- بطرس خلاق ، نشأة الرواية العربية بين النقد والايديولوجيا ، واقع وآفاق أعمال ملتقى الرواية الحديثة بالمغرب ، دار بن راشد للطباعة والنشر ، بيروت 1981.

- 10- تأليف جماعي ، الرواية العربية واقع وآفاق ، مقال محمد برادة ، رواية عربية جديدة ، ط1 ، دار ابن رشة ، بيروت ، 1981.
- 11- جمال الغيطاني ، الثقافة والرواية تقديم فيصل دراج ، ط1 ، دار النهضة ، مصر .
- 12- جورج لوكاتش ، نظرية الرواية ، ط2 ، دار النشر والتوزيع سوريا ، ط1 ، 2012.
- 13- جيسي ماتز ، تطور الرواية الحديثة ، تر لطيفة ديلمي ، ط1 ، دار الهدى ، 2016.
- 14- حلمي المجيلي ، علم النفس الاكلينيكي ، ط1 ، دار النهضة ، 2000.
- 15- حنا الفاخوري ، الجامع في التاريخ والأدب العربي ، ط1 ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان 1986.
- 16- خالد عبد الرزاق السيد ، اللغة بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب القاهرة .
- 17- سيزا احمد قاسم ، بناء الرواية - دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، ط1 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1984.
- 18- صادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ط1 ، دار الجنوب للنشر تونس 2004.
- 19- صالح سليمان عبد العظيم ، سيولوجيا الرواية السياسية ، الهيئة المصرية للكتاب 1988.
- 20- طه وادي ، الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، عمان .
- 21- عبد الفتاح عثمان ، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية ، مكتبة السباب المثيرة القاهرة ، 1982.
- 22- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمد الفاصلي ، ط2 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1999.
- 23- عبد الله العروي ، ثقافتنا في ضوء التاريخ ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1988.

- 24- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، دار الطباعة والنشر .
- 25- عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الأهرام ، 2008.
- 26- علي جواد الطاهر ، مقدمة في النقد الأدبي ، ط1 ، دار المؤسسة والنشر العربية للدراسات ، 1997.
- 27- علي عبد الجليل ، فن كتابة القصة القصيرة ، دار أسامة للتوزيع ، الأردن .
- 28- عمار بن قتيبة ، الأدب العربي الحديث ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999.
- 29- غبريال غرسيا ماركيز ، عست لاروي ، ترجمة صالح علماني ، مطبوعات دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، سوريا .
- 30- فاروق خورشيد ، في الرواية العربية عصر التجميع ، دار الشروق ، 1988.
- 31- فهد حسين ، امام قنديل حورات الكتابة الروائية ، ط1 ، دار فارس للنشر والتوزيع 2008.
- 32- محمد بوشحيط ، الكتابة لحظة وعي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
- 33- محمد كامل الخطيب ، تكوين الرواية العربية ، ط2 ، الدار الوطنية الحديثة، دمشق 1999.
- 34- محمود أمين العالم ، الثقافة والثورة ، ط1 ، دار الأدب ، بيروت ، 1970.
- 35- مصطفى الجوبتي ، في الأدب العالمي القصة الرواية والسيرة ، منشأة المعارف الإسكندرية .
- 36- مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية ، جامعة بسكرة ، 2005.
- 37- مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، ط2 ، جامعة محمد الخيضر ، بسكرة 2009.

38- مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج1، 2004.

39- نزيه أبو نضال ، التحولات في الرواية العربية ،ط1 ، دار فارس للنشر والتوزيع ،2006.

40- نضال الشطلي ، الرواية التاريخية ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ، ط1 ، دار الكتب الحديثة ، الأردن، 2006.

41- فريقل ، الفن وتصور المادي تاريخي ،ترجمة جورج طرابشي ،دار الطليعة ، بيروت ،1972.

المجلات والمقالات :

01- أحمد عبد الله خلف ، البعد الرمزي لرواية ثرثرة فوق النيل (نجيب محفوظ) ،مجلة آداب الفراهيدي ، العدد19 ، آذار 2014.

02- أوس حسن ، رائد الرواية النفسية ، مجلة الثقافة فصيلة 2017 ، العدد109.

03- إيناس حسيني ، العلاقة الموضوعية بالشكل المضمون بالعمل الادبي ، مجلة ديوان العرب ، الاثنين 1ديسمبر 2003.

04- حسية شكاط ، سردية التاريخ في رواية الأمير لواسيني الأعرج .

05- حمزة مصطفى خليلي ، البطل السياسي في الرواية العراقية ،العدد5-6-آذار 1976.

06- الخيضر عبد الباقي ، الرواية النفسية مطلب صعب الحكمة ،جريدة الرياض ، 1 افريل 2017 ، العدد 15029.

07- سعيدي عبد الفتاح ،البعد الاجتماعي في نظرية الكاوس ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 18 ،تاريخ مارس 2015.

08- صبحي الفحماوي ، الرواية علاج من الغضب نادي الجسرة .

09- صبحي الفحماوي ،مقومات الرواية ،بوابة الأهرام 10-12-2010.

- 10- صبري الموجي ، الرواية الاجتماعية وتحدياتها ، على مائدة ملتنقى السباب ، 10 فيفري 2016.
- 11- عاطف جودة نصر ، الخيال مفهومه ووظائفه الهيئة المصرية العامة للكتب ، 1984.
- 12- عبد الله الخطيب ، روايات على احمد باكثير ، وقع الأديب باكثير ، 2009.
- 13- عبد السلام اقمون ، الرواية والتاريخ ، أطروحة دكتوراه ، إشراف محمد مفتاح ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، المغرب ، 2002-2003.
- 14- علي عبد الرحمن فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ، قسم اللغة العربية ، العدد 102.
- 15- فواز حداد ، التشويق وإدارة الرواية ، 1 مارس 2016 ، بالفرنسية.
- 16- فيصل دراج ، الأدب والسياسة علاقة تلاقي ام علامة اغتصاب ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، عدد 66 أيار 1977.
- 17- محاضرات عبد الباقي يوسف ، خصائص الرواية الفرنسية ، جامعة الجزائر لكلية الآداب واللغات .
- 18- محمد العيد تاروتة ، تقنيات اللغة في مجال اللغة الروائية مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 21 جوان 2004.
- 19- محمد عيسى ، قراءة نفسية للنص الأدبي العربي ، مجلة دمشق ، العدد (1+2) ، 2003.
- 20- محمود قاسم ، الخيال في مذهب محي الدين بن عربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1969.
- 21- مراد كسوحة ، خصائص البناء الفني للرواية منفرع الاتحاد ، حمص ، سوريا .
- 22- مرعي فؤاد ، الحسن احمد ، التخيل وعلاقة الرواية بالواقع مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، مج 14 ، عدد 02 ، 1992.
- 23- ممدوح عزام ، الرواية العربية مجلة الجديد العربي ، 15 افريل 2016.

24- نصيرة زوزو ، الزمن في الخطاب العربي ، المجلس العلمي 27 افريل 2009.

25- هيثم حسان، الرواية والتخييل ، أكتوبر 2015.

26- وليد علاء الدين ، الرواية فن المتعة والترفيه ،جريدة العرب،تشرين 08-05-2016.

العدد 10269.

ثالثا : دراسات وبحوث :

- برنامج حوارى إذاعي :

01- كمال الرياحي ، برنامج البعد السياسي للرواية ، يوم 28 افريل 2011 على الساعة

. 15:00



الفهرس



فهرس المحتويات

01	البسمة.....
02	دعاء.....
03	الإهداء.....
04	تشكرات:.....
05	مقدمة :
10	الفصل التمهيدي : مدخل للرواية العربية
12	المبحث الأول : تعريف الرواية:
12	أ/- لغة :
12	ب/- اصطلاحا:.....
14	المبحث الثاني : نشأة الرواية :
14	أ /- عند الغرب:.....
16	ب/- عند العرب:.....
18	المبحث الثالث : تطور المصطلح:.....
18	أ/- عند الغرب :.....
18	ب/- عند العرب:.....
20	الفصل الأول : الأبعاد الفنية والموضوعية للرواية العربية كجانب نظري.....
20	المبحث الأول: الأبعاد الفنية والجمالية للرواية العربية:.....
36	المبحث الثاني : الأبعاد الموضوعية للرواية العربية:.....
53	الفصل الثاني : الأبعاد الفنية والموضوعية في الرواية العربية كجانب تطبيقي
54	المبحث الأول : السيرة الذاتية للكاتبة :.....
56	المبحث الثاني : الأبعاد الفنية والجمالية في جانبها التطبيقي :.....

78	المبحث الثالث : الأبعاد الموضوعية في جانبها التطبيقي :.....
90	الخاتمة :.....
93	ملاحق:.....
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات

المخلص :

تعتبر الرواية من أحدث أنواع النثر العربي ، إذ نجدها من الأجناس الأدبية التي تحظى بصيت واسع ورواج كبير وتأثيرا على الواقع والمجتمع ، فهي من أهم اهتمامات الإنسان لأنها تحاكي مشاكله وآفاته وسلبياته وإيجابياته ، فالبرغم من حداثة نشأتها إلا أنها استطاعت أن تحدث ضجة وصخب وصدى واسع في الثقافة العربية إلى جانب الأجناس التعبيرية الأخرى ، فأصبحت الرواية ديوان العرب . فالرواية تمثل جانب فني جمالي وآخر موضوعاتي ، فتتضافر هذه الجوانب فيما بينها لتنتج لنا نصا أدبيا بأتم معنى الكلمة فتمثل الجانب الفني على اللغة الأسرة والخيال والتخييل والطول والقصر ، الإيقاع ، الحجم ، الوصف ، الحوار ، المتعة ، التشويق ، الفكر الجديد ، الغموض الأسلوب . أما الجانب الموضوعي فيشكل البعد الاجتماعي والرمزي ، السياسي ، التاريخي ، النفسي ، الثقافي ، ليزيد من العمل الروائي الجمال والإبداع ، وحاولت الروائية لينا حسن الهويان بمهارتها الفنية وتنوع موضوعاتها ، أن تنسج لنا خيوط رواية سلطانات الرمل لتأخذنا على حين غرة وتأسرنا وتمتعنا حتى تتال منا وتغرينا بمزيد من المتعة والجمال والاستفادة فنجدها بعبارتها تبني الفكر وهذا ما دفعنا إلى اتخاذها كأنموذج لمبحث تحت عنوان .

(الأبعاد الفنية والجمالية الموضوعية في رواية سلطانات الرمل) .

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الفنية للرواية، الأبعاد الموضوعية للرواية، رواية سلطان الرمل

Summary:

The novel is one of the most modern types of Arabic prose, as it is one of the literary genres that enjoy wide acclaim, great popularity and influence on reality and society. It is one of the most important human concerns because it simulates its problems, pests, negatives and positives. Arab culture as well as other expressive species, became the novel of the Arabs. The artistic aspect of language is family, imagination, length, shortness, rhythm, size, description, dialogue, pleasure, suspense, new thought, ambiguity, style.

As for the thematic aspect, the social, symbolic, political, historical, psychological, and cultural dimension increase the creative work of beauty and creativity, and the novelist Lina Hassan al-Hoyyan tried to use the artistic skills and diversity of her subjects to embody the sands of the sand sultan's novels to take us by surprise and captivate us. Of pleasure and beauty and benefit, we find in the language of the adoption of thought and this is what prompted us to take as a model for a study under the title (artistic dimensions, aesthetic and thematic in the novel Sand Bowl)

Key words: The technical dimensions of the novel, the objective dimensions of the novel, the novel of Sultan of the Sand